من فتاوى علماء المسلمين
(٣)

فتـــاوى
الصـــوم

عبد الرزاق قناوى



بسم الله الرحمن الرحيم

فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ

صدق الله العظيم

دار الأمين

طبع * نشر * توزيع

٨ شارع أبو المعالى
(خلف المعهد البريطانى) العجوزة
تليفون / فاكس : ٣٤٧٣٦٩١

١ شارع سوهاج من شارع الزقازيق
(خلف قاعة سيد درويش) الهرم
تليفون / فاكس ٥٦٣٤٦٩٩
ص.ب:١٧٠٢ العتبة ١١٥١١

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

رقم الإيداع ١٤٨٠١/ ١٩٩٧

ISBN

977-279-178-1

الإخراج الفنى : نصر حسن سليمان

فتـــاوى
الصـــوم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدمة :

الحمد لله رب العالمين .. خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام .. ورسول الله الملك العـلام .. إلى الناس كافة ليخرجهم من ظلمات الجهل والتخلف .. إلى نور العلم والتقدم .

فكـان أول ما نـزل من الرسـالـة الخاتمة على قلب المصطفى ﷺ هو الأمـر بالقراءة من أجل العلم والمعرفة .

وبعــد ..

فإن المسلم مطالب أن يعرف الأمور الأساسية المتعلقة بدينه وعقيدته .

ويقصد بها المعلومات التى تتعلق بأركـان الإسلام ، والتى أوضحها النـبى ﷺ فى حديثه المشـهور الـذى يقول فيه : « **بنى الإســلام على خمس : شـهادة أن لا إله إلا الله وأن محمـدًا عبده ورسولـه ، وإقام الصـلاة ، وإيتاء الزكـاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا** » .

ولما كـانت ظـروف الحيـاة والسعى فى طلب الـرزق قـد شغلت الكثير من المسلمين عن القراءة والاطلاع فى الكتب والدراسات المتخصصة فى مجال الدين والعقيدة للحصول على الحد الأدنى من المعلومـات المتعلقة بهذا الموضوع ، وهو ما اصطلح العلماء على أنه (ما يجب أن يعرفه المسلم من الدين بالضرورة) .

وحتى يسهل على الراغبين الاطلاع على تلك المعلومـات عند الحاجة إليها بيسر وسهولة ، فقـد رأيت جمع كل ما يتعلق منها بالصـوم ، حيث تكثر الأسئلة

والاستفسارات عنه وعن أحكامه .. والأمـور المتعلقة به مثل : صلاة التراويح - ليلة القدر - نزول القرآن .... إلخ .

وهى عبـــارة عن فتـاوى صـــدرت عن علماء أجـــلاء .. كثير منهم شغل منصب (مفتى الديار المصرية) منذ أيام الشيخ محمد عبده رحمه الله وحتى الآن.

بالإضافة إلى شيخ الأزهر ورئيس لجنة الفتوى به .

وقد عرضتها فى صورة سؤال وجواب.

أدعو الله العلى القـدير أن يتقبلهـا منا .. وأن ينفع بها .. إنـه سميع قريب مجيب الدعاء .. رب العالمين .

القاهرة فى :

رمضـان ١٤١٨هـ

ينـــاير ١٩٩٨م

عبد الرزّاق محمد قناوى

أولاً : الصــوم

س ١ : (عن رؤية الهلال)
بماذا يثبت هلال شهرى رمضان وشوّال ؟
وما المقصود باختلاف المطالع ؟

جـ :[1] يثبت هلال رمضان برؤية جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب ، فإن لم تتيسر هذه الجماعة ثبت برؤية شخصين عدلين له ، فإن لم يتيسر ذلك ورآه شخص واحد عدل أخـذ بقوله عند جمهور العلماء ، بشرط أن تكون هـذه الرؤية غير مطعون فيها من علماء الفلك الذين يوثق بعلمهم .

وفى الصحيحين أن رسـول الله ﷺ قـال : « صومـوا لرؤيتـه - أى الهلال - وأفطـروا لرؤيتـه ، فإن غُمَّ عليكم - أى تعـذرت رؤيتـه عليكم - فأكملوا عـدة شعبان ثلاثين يومًا » .

وأما هلال شهـر شوَّال فلا تقبل فيـه شهادة العدل الواحـد - عند جمهور العلماء - بل لابـد أن يشهد على رؤيتـه اثنان معروفـان بعدلها وأمـانتهما ، فإن لم يتحقق ذلك أكمل المسلمون صيامهم لرمضان ثلاثين يومًا .

والمقصود باختـلاف المطالع رؤية الهلال فى قُطر دون قطـر آخر من أقطار المسلمين ، وللعلماء بالنسبة لهذه المسألة رأيان :

أولهما - يرى أصحابه : أنه متى ثبتت رؤية هـلال رمضان بصورة سليمة ، فى أى بلد مـن بلاد المسـلمين ، وجب عليهـم جميعًا الصـيام ، لا فـرق فى ذلك بين القـريب والبعيد منهـم ، متى بلغهم خبر رؤيته ، وكـان يجمعهم جـزء من

(١) فتوى للشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية .

الليل ، وذلك لأن الأمر عـام لجميع المسلمين فى قـولـه ﷺ : « **صوموا لـرؤيته وأفطروا لرؤيته** » .

وأما الرأى الثـانى - فيرى أصحـابه : أنه يعتـبر لأهـل كل بلد رؤيتهم ، ولا تلـزمهم رؤية غيرهم ، مـادامـوا لا يتفقون معهـم فى خط طول واحـد . ومن أدلتهم ما جـاء فى صحيح مسلم من أن أهل الشـام صاموا في يـوم السبت بينما صام أهل الحجـاز فى يوم الجمعة ، لأن أهل كل بلد صـاموا على حسب رؤيتهم دون أن يلتزموا برؤية غيرهم .

وعلى أية حال فهذه المسألة تعتبر من المسائل الاجتهادية التى لا يضر فيها الخلاف ، والرسـول ﷺ قال : « **إذا حكم الحاكم فاجتهـد فأصاب فلـه أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد** » .

ومن المعروف بين الفقهاء ، أن حكم الحاكم ، أو قضاء القاضى ، أو فتوى المفتى ، فى المسـائل الاجتهاديـة يقطع الخلاف ، ويجب أن ينزل المختلفـون على حكم الحاكم أو القاضى أو المفتى .

وبناء عليـه فيجب على أهل كل قطـر أن ينزلوا على رأى مفتيهـم فى أمثال هـذه المســائل الفرعيـة الخلافية ، وهـو المسئول أمـام الله تعالى عمـا أفتى به . وبالله التوفيق .

تعليق : نـرى الأخذ بـالرأى الأول ، حيث تطـورت وسائل الاتصـال بين الشعوب والأقطار الإسلامية والعربيـة فى هذا الزمن بدرجة أصبحت تتيح لكل بلد إسلامى معرفة نتيجة رؤية الهلال فى كل أو أغلب البلاد الإسلامية الأخرى ، فى خلال مدة قصيرة جدًا عن طريق وسائل الاتصال الحديثة.

لأن فى هذا تـوحيد لكلمة المسلمين ، وراحـة لهم من القلق والخلاف عند تحديد بداية صوم شهر رمضان ، ونهايته . والله الموفق والمستعان .

س ٢ : ما هى الأركان الأساسية للصوم التى لا يصح بدونها ؟

جـ : [١] للصوم ركنان لابد من وجودهما ليكون صحيحًا :

الأول : الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق ، إلى غروب الشمس ، لقوله تعالى : **﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام إلى الليل ﴾** .

الثانى : النيّة ، لقوله ﷺ : « **إنما الأعمال بالنيات** » . بمعنى أن ينوى المسلم صيام شهر رمضان ، والنيّة محلها القلب ، ويكفى فيها العزم والقصد وتحديد المراد منها ، كالقيام للسحور ، وتحرى وقت الفجر الصادق للإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات ، إذ أن هذه الأعمال تعتبر دليلاً واضحًا على وجود النية للصيام . إذ هى أثر لها .

ويرى جمهور الفقهاء وجوب تبييت النية للصيام فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان .. ويرى المالكية أن نية واحدة لصيام الشهر كله تكفى . والله ورسوله أعلم .

س ٣ : متى يصوم الأولاد الصغار ومتى يصلون ؟

جـ : [٢] لا يطالب غير البالغ بالصيام لأنه غير مكلف . وقد رفع القلم عنه كما قال الرسول ﷺ : « **رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم** » . أى حتى يبلغ الحلم .

وحيث أن تعاليم الشريعة الإسلامية تأمر بتدريب الناشئة على أداء الفرائض لتبدأ من استكمال السابعة من العمر .

---

(١) فتوى لفضلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية .

(٢) لفضيلة الشيخ أحمد هريدى مفتى مصر الأسبق رحمه الله .

وفى هذا قال الرسول ﷺ فى شأن الصلاة : « **مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر** » .

وذلك لأن المرء يشيب على ما شب عليه . والتربية فى الصغر تثبت فى العقول والقلوب .

والحديث الوارد فى شأن الصلاة ينطبق على الصيام أيضًا مع مراعاة القدرة البدنية للصغير أو الصغيرة فقد يبلغ السابعة أو العاشرة ولكن جسمه ضعيف لا يحتمل الصيام فليمهل حتى يشتد عوده ويقوى .

والتدريب على الصوم يبدأ فى أول سنة بثلاثة أيام والتى بعدها يصوم أسبوعًا ثم أسبوعين حتى يمكنه بعد ذلك صوم الشهر كله بهذا التدرج . والله ورسوله أعلم .

س ٤ : ما تأثير النسيان على الصوم ؟

جـ: [1] جاء فى الصحيحين - البخارى ومسلم - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن الرسول ﷺ قال : « **من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه** » وفى لفظة أخرى قال عليه الصلاة والسلام : « « **فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه** » .

وقال أيضًا ﷺ : « **من أفطر من رمضان ناسيًا فلا قضاء عليه ولا كفارة** » . وهذه الأحاديث صريحة فى عدم تأثير الأكل والشرب ناسيًا على صحة الصوم وهو الموافق لقول الله تعالى : ﴿ **ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ .
[البقرة : الآية ٢٨٦]

وقد ثبت فى الصحيح أن الله سبحانه وتعالى أجاب هذا الدعاء .

---

(١) لفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

كما ثبت فى حديث آخر أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله وضع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** » . فعلى الصائم الذى أكل أو شرب ناسيًا أن يتم صيام يومه ولا يجوز له الفطر .

س ٥ : ما هى الأمور التى لا تبطل الصوم ؟

جـ: [١] من أهم الأمور التى لا تبطل الصوم ولا تؤثر فيه :

١ - الأكل والشرب فى حالة النسيان ، لقول الرسول ﷺ : « **من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه** » .

٢ - من غلبه القىء بقى صومه صحيحًا ، أما من استقاء عمدًا فيجب عليه القضاء لقول الرسول ﷺ : « **من غلبه القىء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدًا فليقضِ** » .

٣ - المضمضة والاستنشاق ولو لغير وضوء إلا أنه تكره المبالغة فيهما .

٤ - ذوق الطعام من الأشياء التى لا تبطل الصوم إذا كان لضرورة ، ويلزم الحرص حتى لا يصل شىء منه إلى الجوف .

٥ - وضع القطرة فى العين والاكتحال لا يفطران إلا أنه من الأفضل ترك ذلك لغير ضرورة .

٦ - السواك وما يشبهه من تنظيف الأسنان ، قال عامر بن ربيعة : رأيت رسول الله ﷺ يستاك وهو صائم .

٧ - كذلك مما لا يبطل الصوم ولا يؤثر فيه التطيب وشم الروائح وما لا يمكن الاحتراز عنه كبلع الريق .

٨ - كذلك « الفصد » وهو الدم الزائد عن حاجة الجسم ويخرج من الأنف ، لا أثر له ، وجميع الحقن على اختلاف أنواعها .

---

(١) المصدر السابق

وكذلك لا يفسد الصوم : إذا احتلم الصائم أثناء النهار ، أو أصبح جنبًا ، لكن ينبغى له المسارعة إلى الغسل حتى لا يفوته واجب أداء الصلوات المكتوبة التى لا ينبغى أن تضيع وبخاصة فى رمضان .

س ٦ : كيف تصوم المرأة العاملة ؟

جـ :[1] صيام المرأة يشترط فيه أن تكون طاهرة من الحيض والنفاس ، فإذا صامت وهى غير طاهرة لا يصح صومها وعليها قضاؤه .

وأما المرأة العاملة فصيامها مقيد بثلاثة شروط :

الشرط الأول : أن يكون العمل ذاته مشروعًا .

الشرط الثانى : أن تلتزم أدب المرأة المسلمة إذا خرجت من بيتها فى الزى والمشى والكلام والحركة .

قال الله تعالى : ﴿ **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها** ﴾ . [سورة النور : الآية ٣١]

الشرط الثالث : ألاَّ يكون عملها على حساب واجبات أخرى كواجبها نحو زوجها وأولادها .

فإذا صحت هذه الشروط صح صيامها ، وصح خروجها للعمل .

وقد كانت الحياة فيما مضى قسمة عادلة بين الرجل والمرأة ، ولم تشك المرأة فى ظل هذا الوضع من الإرهاق أو زيادة الأعباء ، بل استمرت الحياة مع شعور عميق بالعدل بين الطرفين .

أما القلق الذى حدث فسببه المرأة نفسها ، فقد اعتقدت أنها تملك طاقات ضخمة تؤهلها للنهوض بأعباء داخل البيت وخارجه ، وما زالت تلح فى طلب

---

(١) للدكتور عبد الصبور شاهين ، الأستاذ بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

المزيد من الأعباء حتى أثارت دهشة أبى العلاء المعرى عندما قال :

تَعَبٌ كُلُّهَـا الحَيَـاةُ فَمَـا أعْـ ـجَبُ إلاَّ مِنْ رَاغِبٍ فى ازْدِيَادِ

والإسلام لا يمنـع المرأة من العمل ، مادامت محتـاجة أو ما قـامت ضرورة محوجة إلى العمل ، حينئذ لن يكون عملها مـوضع نزاع ولا مساومة ولا رفض بل سيكون منسجماً مع لحن الأسرة الجماعى فالبيت فى الحقيقـة مملكة .. الرجل فيها ملك ، والمرأة ملكة ، وأولادهـم الرعية .

الإفطار بعـذر فى رمضان : المرأة كائن رقيـق ، لذلك خفف الله تعـالى عنها وأجاز لها الإفطـار بعذر : كـالحمل ، والإرضاع ، والحيض ، والنفـاس . ووجب عليها القضاء ، أى إعادة صيام الأيـام التى أفطرتها . وصح عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقضى ما عليها من رمضان فى شعبان ، أما اللاتى لا يقدرن على قضاء ما عليهن قبل حلول رمضان التالى فيمكن القضاء بعده بدون فدية ، سواء كان التأخير بعـذر أو بغير عذر ، كما عفيت المرأة من الكفارة إذا أفطـرت سواء كان ذلك باختيارها أو مكرهة .

وطاعة الزوجة لزوجها واجبة سواء فى رمضان أو غيره .

عدا حالة واحدة : إذا طلب الزوج من زوجته إفطار رمضان . والله ورسوله أعلم .

س ٧ : ما هى الأمور التى تفسد الصوم ؟

جـ : هناك أمـور تفسد الصوم ، فإذا فعلهـا الصائم وجب عليـه القضاء فقط مثل :

١ - وصول طعام أو شراب إلى الجوف خطأ وبـدون قصد ، كأن يتسرب الماء إلى جوف الصائم نتيجة المبالغة فى المضمضة ، أو أن يأكل ظانًا أن الشمس قد غربت أو أن الفجر لم يطلع .

٢ - إذا تعمد القىء ، أما إذا غلبه فلا شىء عليه ، روى أحمد وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من زرعه (غلبه) القىء ، فليس عليه قضاء ، ومن استقاء فليقضِ » .

٣ - إذا أدرك المرأة الحيض أو النفاس : فعليها قضاء أيام حيضها ونفاسها، وإن صامت حرم عليها ، وصيامها غير صحيح بالإجماع .

٤ - والاستمناء : وهو خروج المنى قصدًا بغير جماع ، يوجب القضاء ، فإن كان خروجه لأسباب مرضية فلا يفسد الصوم .

(أما الاحتلام فى نهار رمضان فإنه لا يفسد الصوم لانتفاء القصد) . والله ورسوله أعلم .

س ٨ : ما هى الأمور التى يكره للصائم إتيانها ؟

جـ : ١ - يكره للصائم أن يذوق شيئًا من الطعام أو الدواء أو الشراب بلا عذر إلاَّ ربَّة البيت فلها أن تذوق الطعام لإصلاحه على ألا يصل شىء منه للجوف أو الحلق . وكذلك لمن تكون حرفته طهى الطعام فى المطاعم العامة أو الفنادق . روى البيهقى عن ابن عباس : لا بأس أن يتطاعم الصائم للشىء (أى يذوقه للتأكد من سلامته) .

٢ - يكره للصائم مضغ العلك (اللبان) . قالت أم حبيبة رضى الله عنها : لا يمضغ الصائم العلك. وأما اللبان المختلط بالحلوى فيفسد الصوم بلا ريب.

٣ - ويكره للصائم الكسل والخمول والقعود عن العمل بحجة الصيام .

٤ - كما يُكره للصائمين أن يتخذوا من شهر الصوم مجالاً للتفنن فى ألوان

الطعام والشراب حتى تمتلئ بطونهم فيعجزوا عما وجب عليهم من عبادات وطاعات وسعى للكسب الحلال . والله ورسوله أعلم .

س ٩ : كيف يصوم أهل البلاد التى يطول الليل فيها ؟

جـ : (١) الخطاب - من الله تبارك وتعالى - بفرض الصوم موجه إلى المسلمين أيا كانت مواقعهم على الأرض دون تفرقة فى أصل الفرضية بين جهة يطول ليلها أو يستمر فيها الليل أو النهار دائمًا . والمسلمون المقيمون فى البلاد التى يطول فيها الليل ويقصر النهار مخيرون بين أمرين :

الأول : اتخاذ مكة والمدينة معيارًا للصوم فيصومون قدر الساعات التى يصومها المسلمون فى واحدة من هاتين المدينتين .

والثانى : حساب وقت الصوم باعتبار زمنه فى أقرب البلاد اعتدالاً إليهم ، فإن تعذرت المعرفة بالحساب يؤخذ بالساعات التى يصومها المسلمون فى مكة والمدينة .ويبدأ الصوم من طلوع الفجر حسب موقعهم على الأرض دون نظر أو اعتداد بمقدار ساعات الليل أو النهار ، ودون توقف فى الفطر على غروب الشمس أو اختفاء ضوئها بدخول الليل فعلاً . والله ورسوله أعلم .

س ١٠ : ما هى السنن المستحبة للصائم فى رمضان ؟

جـ : (١) للصوم سنن وآداب ينبغى على الصائم مراعاتها ، منها :

١ - السحور : لقول النبى ﷺ : « **تسحروا فإن فى السحور بركة** » .

٢ - وتعجيل الفطر، لقول الرسول ﷺ : «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**» .

٣ - والإفطار على التمر ، والإقلال من الطعام فى الإفطار .

٤ - والثناء على الله شكرًا لنعمه .

---

(١) لفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتى مصر الأسبق .

(٢) لجنة الفتوى بالأزهر .

٥ – والإكثار من العبادة والصدقة والإحسان إلى الأقارب واليتامى والمساكين .

٦ – والمواظبة على صلاة القيام (التراويح) .

٧ – وتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق . والله ورسوله أعلم .

س ١١ : (عن الترفيه فى رمضان)

ما حكم مشاهدة الأفلام وسماع الأغانى فى نهار رمضان ؟

جـ : [1] الحكم على مشاهدة الأفلام والمسرحيات والمسلسلات وسماع الأغانى ، أنها إن كانت هذه المشاهدات والمسموعات تحمل كلامًا باطلاً بأن تدعو إلى محرم ، أو كانت تؤثر تأثيرًا ضارًا على فكر الإنسان وسلوكه ، أو تصرفه عن واجب ، أو صاحبها محرم كشرب أو رقص أو اختلاط سافر فى المشاهد الحية كانت حرامًا ، سواء أكان ذلك فى رمضان أو فى غير رمضان . فإن خلت من هذه المحاذير كان الإكثار منها مكروها ، ولا بأس بالقليل منها للترويح .

وشهر رمضان له طابع خاص ، فهو قائم على صيام (صيان) النفس عن شهواتها والتدريب على سيطرة العقل على رغباتها ، وليس ذلك بالامتناع فقط عن الأكل والشرب والشهوة الجنسية ، فذلك هو الحد الأدنى للصيام ، ولا يكتفى به إلا العامة الذين يعملون فقط لأجل النجاة من العقاب مع القناعة بالقليل من الثواب ، أما غيرهم فيحرصون على الكمال فى كل العبادات فيمسكون عن كل شهوات النفس وبخاصة ما حرمه الله ، كالكذب والغيبة ، والنميمة ، ويسمو بعضهم فيصوم حتى عن الحلال ، مقبلاً على طاعة الله فى هذا الشهر بالذات ، ليخرج منه صافى النفس والسلوك من الرذائل ، متحليًا بالفضائل ، فلا ينبغى أن نضيع فرصة هذا الشهر الذى يضاعف فيه ثواب الطاعة ، بصيام نهاره وقيام ليله بالتراويح وقراءة القرآن .

---

(١) للشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

وضياع جزء كبير من الوقت فى مشاهدة وسماع أنواع الترفيه خسارة للمؤمن العاقل . **وعلى المسئولين جميعًا أن يراعوا حرمة هذا الشهر فيهيئوا الفرصة للصائمين أن يتقربوا إلى الله بالطاعات بدل هذا اللهو الذى نلهوه طوال العام ، وكل عام !**

ومهما يكن الأمر فإن مشاهدة وسماع هذه الأشياء لا تبطل الصيام إلا إذا حدث أثر جنسى بسببها ، ومع عدم البطلان فقد ضاعت فرص كثيرة لشغل الوقت بالعبادة وقراءة القرآن وسماع البرامج الدينية .

يقول النبى ﷺ فيما رواه الطبرانى : « **أتاكم رمضان ، شهر بركة ، يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ، ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم** خيرًا ، فإن الشقى من **حرم فيه رحمة الله عز وجل** » .

فليكن تنافسنا فى رمضان فى الخير لا فى اللهو ولا فى الإقبال على الملذات .
والله ورسوله أعلم .

س ١٢ : (عن فرحة الصائم)

سمعت حديثًا نبويًا شريفًا يقول فيه النبى ﷺ : « للصائم فرحتان ، فرحة عندما يفطر وفرحة عندما يلقى ربه » فهل الحديث صحيح ومسند ، ومتى تكون الفرحة الثانية ، هل عند الموت أم يوم القيامة ؟

جـ :(١) روى البخارى ومسلم ضمن حديثه : «**للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه** » .

ينص الحديث على أن فرحة الصائم الأولى هى عند فطره ، وسبب الفرحة

---

(١) للشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر ، أطال الله فى عمره .

فطره ، ويمكن تصوير الفرحة بأن الصائم الذى تأثر بالجوع والعطش (خاصة فى شهور الصيف شديدة الحرارة) طوال النهار يفرح عندما يسمح له بتناول الطعام والشراب وما يشتهيه مما منع منه ، وذلك عند غروب الشمس ، وهى فرحة بالطبع تسكن بها معدته وتستريح أعصابه إذا كانت متوترة ، ويقضى شهوته الأخرى .

وهناك فرحة دينية هى التوفيق للامتناع عن الطعام والشراب وما يشتهيه على الرغم مما تحدثه به نفسه حيث انتصر عليها وأتم صيامه ، وفرحة دينية أخرى بما يمنحه الله له عند فطره وهو استجابة الدعاء كما جاء فى حديث رواه أحمد والترمذى وحسنه قال فيه النبى  : « **ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر، والإمام العادل ، ودعوة الظلوم** » . وجاء فى إحدى الروايات « **دعوة الصائم حين يفطر** » ، أى أن الله يقبل دعاءه طوال يومه الذى صامه ، أو يقبله عند فطره فى آخر النهار ، ومن هنا قال العلماء : يستحب الدعاء عند الفطر فهو أرجى للقبول .

أما الفرحة الثانية للصائم : فهى إذا لقى ربه ، وسبب الفرح هو الثواب العظيم الذى أعده الله له فى الآخرة ، ومنه مغفرة الذنوب ، لحديث البخارى ومسلم : « **من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه** » ، ومنه مضاعفة الثواب لحديث مسلم : « **كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف** » . قال الله تعالى : « **إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، يدع طعامه وشرابه من أجلى** » . والله ورسوله أعلم .

★★★

الأعذار المبيحة للفطر

س ١٣ : ما هى الأعذار المبيحة للفطر ؟

جـ : [1] أبيح الفطر فى شهر رمضان لأصحاب الأعذار : الدائمة أو المؤقتة على النحو التالى :

(أ) الأعذار الدائمة :

هناك من المسلمين من يحل عليهم الشهر الكريم ، وعندهم من الأعذار الدائمة والمستمرة ما يجعل الصيام بالغ المشقة والجهد عليهم ، ولأن هذه الأعذار دائمة فإن أصحابها لا يستطيعون الصيام فى أى وقت من أوقات العام مثل :

١ - الشيخ المتقدم فى السن : وهو فى حالة من الضعف لا يستطيع معها الصيام .

٢ - الحامل أو المرضع : إذا خافت أى منهما على نفسها أو ولدها المرض أو الهلاك .

٣ - المريض الذى لا يرجى برؤه (شفاؤه) .

٤ - العاملون فى الأعمال الشاقة عملاً مستمرًا لا ينقطع ، كعمال المناجم مثلاً .

كل هؤلاء وأمثالهم يعتبرهم العلماء فى إطار قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾** .

وعبارة « يطيقونه » التى وردت فى النص الكريم ، تعنى أنهم يتحملون

---

(1) السادة أصحاب الفضيلة : الشيخ حسن مأمون مفتى مصر الأسبق رحمه الله ، الشيخ محمد نجيب مفتى مصر الأسبق رحمه الله ، الشيخ عبد الرحمن قراعة مفتى مصر الأسبق .

الصيام ولكن بجهد بالغ ومشقة كبيرة . فى هذه الحالة لهم أن يفطروا ويخرجوا الفدية ، وهى : إطعام مسكين عن كل يوم ، أكلتين (وجبتين) مشبعتين من أوسط الطعام الذى يتناوله المفدى هو وأهله ، أى أن قيمة الفدية يجب أن تتناسب مع المستوى الاجتماعى للمسلم المفطر لعذر دائم ، والأفضل له أن يقدم قيمة الفدية إلى فقراء المسلمين مباشرة ، فإن تعذر عليه ذلك قدمها لأحد المساجد التى تطعم الفقراء الصائمين .

(ب) الأعذار المؤقتة :

ويقصد بها الأعذار التى تطرأ على الإنسان فى شهر رمضان فيعفى مؤقتًا من الصيام ، وذلك تخفيف من الله ورحمة بالمسلمين ، يقول سبحانه وتعالى : **﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾** .

ومن هذه الأعذار :

١ - **المرض** : لأن المرض يتطلب من المريض تناول أدوية ، كما قد يفرض عليه نظامًا معينًا فى تناول الطعام أو الشراب ، ولذلك اقتضت رحمة الله وحكمته رفع الوجوب عن المريض .

٢ - **السفر** : لأن السفر - أيًا كان وبأى وسيلة - فيه تكاليف ومشقة بالغة ، وقلق نفسى ، ومن هنا أعطى الله تبارك وتعالى الحق للمسافر فى أن يفطر إذا بلغت المسافة ٨٤ كيلومترًا . وعندما تعود للمريض صحته ، ويعود المسافر إلى بلده . عند ذلك يجب على كل منهما قضاء ما فاته من أيام أفطرها فى شهر رمضان . قال الله تبارك تعالى : **﴿ ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ﴾** .

٣ - **الأعذار الخاصة بالنساء** : كالعادة الشهرية ، وحالة النفاس ، إذ أن المرأة يجب عليها أن تتوقف عن الصيام فى هاتين الحالتين لحكمة يعلمها الله ،

فقد تكـون الحالة العضـوية للمـرأة فى ظل الحيض والنفاس لا تمكنهـا من أداء واجب الصيام ، لذا رفع الله عنها وجوب الصيام ونهاها عن الصوم والصلاة .

وعليها أن تقضى ما فاتها من أيام الصوم، ولا تعيد ما فاتها من الصلوات . والله ورسوله أعلم .

س ١٤ : هل بخاخة الربو تفطر ؟

جـ : [١] إن الكلمة القاطعـة فى هذه المسألة لـلأطباء الثقاة المتخصصين وعليهم أن يتفقوا على كلمـة واحدة ورأى قـاطع ، فإذا قالـوا جميعًا بأن استعمال البخـاخــة أو مـا يشبههـا تصـل إلى الجوف وتتأثـر بها المعـدة وأنها تفطــر من يستخـدمها ، ففى هـذه الحالة يقـول المفتى الشرعى سمعًا وطـاعةً ، وإذا قـال الفـريق الطبى الآخـر بأن هـذه البخـاخـة لا تفطر لأن وظيفتهـا مجرد تـوسعـة الشرايين ولا يصل منها شىء إلى المعدة كتغذيـة وهى لا تفطر ، ففى هذه الحالة نقول لهم سمعًا وطاعة وأنتم تتحملون المسئولية أمام الله .

وإلا فلينصح الأطباء المرضى الذين لا يمكنهم الاستغنـاء عن هذا العلاج بالفطر كضرورة علاجية ، ففى هذه الحالة وما يشبهها يكون الحكم فيها لما يستقر عليه رأى الأطباء، والمفتى الشرعى يعطى فتواه على ما يقرره الأطباء المتخصصون امتثالاً لقـول الله عز وجل ﴿ **فاسألـوا أهل الذكـر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ . وأهل الذكر والاختصاص فى المسائل الصحية هم الأطباء . والله ورسوله أعلم .

س ١٥ : هل يصوم مريض القلب ؟

جـ : [٢] للمريض فى صوم رمضان حالتان :

الحالة الأولى : أنه يحرم عليـه الصوم ، ويجب عليه الفطـر إذا كان لا يطيق الصوم بحال أو غلب على ظنه الهلاك أو الضرر الشديد بسبب الصوم .

(١) لفضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى جمهورية مصر العربية .

(٢) لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر – رحمه الله .

الحالة الثانية : أنه يستطيع الصوم لكن بضرر ومشقة شديدة ، فإنه يجوز للمريض فى هذه الحالة الفطر ، وهو مخير فى هذا وفقًا لأقوال فقهاء الحنفية والشافعية والمالكية .

وفى فقه أحمد بن حنبل أنه يُسَنُّ له الفطر ، ويكره له الصوم .

هذا إذا كان المسلم مريضًا فعلاً ، أما إذا كان طبيعيًا وظن حصول مرض شديد له فقد قال فقهاء المالكية : إن الشخص الطبيعى إذا ظن أن يلحقه من صوم شهر رمضان أذى شديد أو هلاك نفسه وجب عليه الفطر كالمريض .

وقال فقهاء الحنابلة : يُسَنُّ له الفطر كالمريض فعلاً ويكره له الصيام . وقال فقهاء الحنفية : إذا غلب على المسلم أن الصوم يمرضه يباح له الفطر .

أما فقهاء الشافعية فقد قالوا : إذا كان الإنسان طبيعيًا صحيح الجسم وظن بالصوم حصول المرض فلا يجوز له الفطر ما لم يشرع فى الصوم فعلاً ويتيقن من وقوع الضرر منه .

من هذا يتضح أن المريض مرخص له الإفطار فى رمضان ، وكذلك الشخص الطبيعى إذا خاف لحوق مرض به بالصيام بالتفصيل المنوه عنه فى أقوال فقهاء المذاهب .

ولكن ما هو المرض الذى يوجب الفطر أو يبيحه ؟

لا جدال فى أن نص القرآن الكريم الذى رخص للمريض بالإفطار فى شهر رمضان جاء عامًا لوصف المرض ، ولذلك اختلفت أقوال الفقهاء فى تحديده :

فقال الكثيرون إذا كان مرضًا مؤلمًا مؤذيًا أو يُخشى زيادته أو يتأخر الشفاء منه بسبب الصوم . ولا شك أنه لا يدخل فى المرض المبيح للفطر المرض اليسير الذى لا يكلفه مشقة فى الصيام ، ولذلك قال فريق من الفقهاء إنه لا يفطر

بسبب المرض إلا من دعته ضرورة المرض إلى الفطر ، ومتى احتمل الضرورة معه دون ضرر أو أذى لم يفطر . والله ورسوله أعلم .

س ١٦ : هل يفطر مريض السكر ؟

جـ : [1] فرض الله سبحانه وتعالى الصوم على الشخص الصحيح المسلم المقيم فى قوله تعالى : ﴿ **فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾ . [سورة البقرة : الآية ١٨٥]

وليس كل مريض مباح له الفطر عند جمهور الأئمة .

والمرجع فى بيان ما يبيحه وما لا يبيحه هو : رأى الطبيب الماهر أو التجربة الصادقة . ومرض البول السكرى تختلف حالاته :

١ - فهناك حالات خفيفة لا يكاد يظهر فيها السكر فى البول إلا بكمية قليلة ، وفى فترات قصيرة وهذه الحالات لا يضرها الصوم بل قد يفيدها وخصوصًا إذا كان المريض بدينًا (سمينًا) .

٢ - أما فى الحالات الشديدة ، حيث يبلغ ارتفاع نسبة السكر فى الدم قدرًا كبيرًا وحيث يظهر السكر بكميات كبيرة فى البول باستمرار فإن الفطر فيها ضرورى لأن الجسم لا غنى له عن التغذية المستمرة المنظمة لتوفير المواد السكرية اللازمة له .

فعلى المسلم المريض بالسكر أن يعرض حالته على طبيب متمكن من عمله وقوى فى إيمانه بتخصص موثوق به وبيان أثر الصوم فى حالته . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله تعالى .

س ١٧ : تجىء على الفتاة المسلمة فى شهر رمضان الكريم أيام لا تستطيع الصيام أو الصلاة وتنقطع عنهما فى هذا الشهر .

فهل يجب عليها الإفطار فى تلك الأيام من أول النهار ؟ وهل يجوز لها إذا لم تُصَلِّ وتصوم فى تلك الأيام أن تذكر الله مثل : التهليل والتحميد والتكبير والتسبيح ؟ ومتى يجب عليها أداء تلك الأيام التى أفطرتها ؟

جـ : [1] يقول الله تعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أُخَر** ﴾ . [سورة البقرة : الآية ١٨٤]

ويستفاد من هذه الآية أن من كان به عذر كالمريض والمسافر ولم يستطع الصيام يفطر ويقضى بدل الأيام التى أفطر فيها بعد زوال هذا العذر على تفصيل بينته السنة الشريفة .

والحيض والنفاس من الأعذار الشرعية التى لا يصح معهما الصوم ولا الصلاة ، وقد روى عن معاذة قالت : سألت عائشة فقلت : ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ قالت : كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة .

فإذا نزل بالمرأة المسلمة الحيض أو النفاس وهى تصوم رمضان أو غيره وجب عليها الإفطار من وقت نزول الدم ، ولا ثواب لها إذا صامت مع الحيض أو النفاس .

أما الصلاة فإذا كان عذرها الحيض أو النفاس فقد سقطت عنها فى مدة كل منهما ولا تقضى للحديث السابق تخفيفًا عليها لتكرار الحيض كل شهر والنفاس يتكرر بتكرار الحمل والولادة ، وفقط يجب قضاء الصيام .

---

(١) للشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .

ولا بأس بذكر الله من تهليل وتحميد وتكبير وتسبيح مع هذه الأعذار ، بل يباح لها فعل ذلك فى أى وقت من ليل أو نهار ، ويحرم عليها مس المصحف .

س ١٨ : زوجى عصبى جدًا وتكثر عصبيته وهو صائم حتى أننى لا أطيقه وهو صائم وتحدث بيننا خلافات كثيرة فى رمضان بسبب هذه العصبية

فهل عدم تحملى له يفسد صومى ؟ وهل الصيام مبرر لهذه العصبية الشديدة التى تسيطر على زوجى؟

جـ : [1] خير ما يجاب به عن هذا السؤال هو قول النبى ﷺ فيما رواه البخارى وغيره : « **الصيام جُنَّة (وقاية) فإذا كان أحدكم صائمًا فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم** » . ومعنى الرفث الفحش فى القول ، والجهل هو السفه .

وفى بعض الروايات « **ولا يصخب** » أى لا يرفع صوته بذلك .

لأن من أهم أغراض الصوم التحكم فى النفس وعدم الاستجابة للشهوات وتقوية الإرادة ، وإذا كان الإنسان بطبيعته حساسًا سريع الغضب والانفعال فإن ذلك سيزداد ويقوى أثناء الصيام لما فيه من الحرمان لما يشتهى باختلاف مواعيد راحته وطعامه ونومه وغير ذلك .

وهنا يجب عليه أن يعالج نفسه من هذه العصبية وتلك الثورة بضبط النفس والتحمل والصبر حتى لو كانت هناك مثيرات من سباب أو نحوه ، كان لضبط النفس منزلته وتقديره فينبغى أن يذكِّر نفسه بأنه صائم حتى لا يضيع ثوابه أو يقل ويذكر المتعدى عليه بأنه صائم حتى يحترمه ويسكت عنه .

---

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

ولا يجوز لأحد تثور عصبيته فى رمضان أن يلصق ذلك بالصوم ويتهمه بسلوكه هذا ، ولا أن يزعم أن الله سيعفو عنه لأنه معذور بتغير مزاجه وانفلات أعصابه . والحديث فى ذلك واضح « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** » . [رواه البخارى]

فالمطلوب من الزوج أن يجاهد نفسه بضبط أعصابه ولا يؤذى بذلك زوجته . وعليها هى أيضًا أن تتحمل وتصبر كما أرشد الحديث إلى ذلك . والله ورسوله أعلم .

س ١٩ : هل يجوز قصر الصلاة والإفطار فى رمضان لمن تكون مهنتهم دوام السفر؟

جـ : [(١)] للمسافر أن يقصر الصلاة وأن يفطر فى رمضان رخصة وتيسيرًا من الله تعالى على عباده . أما القصر فلقوله تعالى : ﴿ **وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا** ﴾ .

وتقييد قصر الصلاة بالخوف غير معمول به لما ورد، أن عمر رضى الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال ﷺ : « **صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته** » . [رواه الجماعة]

فمن كان مسافرًا فليصلى الصلاة الرباعية ركعتين ، ولا قصر فى صلاة الصبح ولا فى صلاة المغرب .

وله أن يفطر لقول الله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أُخَر** ﴾ . ولما كان قصر الصلاة والفطر فى رمضان للمسافر من الرخص التى شرعها الله تيسيرًا على العباد فمن أتم صلاته أو صام وهو مسافر فصلاته

---

(١) للدكتور عبد الرحمن العدوى الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية .

وصومه مقبولان ولا حرج عليه فى ذلك . وكل من تحقق فيه وصف السفر كان له التمتع برخصتى القصر والإفطار .

فمن كان عمله يقتضى السفر دائمًا فإنه يرخص له القصر والفطر لأنه مسافر حقيقة .

واستثنى بعض الفقهاء « الملاَّح » الذى يقيم فى سفينة وفيها أهله ومتاعه وليس له بيت سواها فكأنه مقيم فى بيته وليس له القصر ولا الفطر .

ولكن الذى تطمئن إليه النفس أنه مسافر والنصوص تشمله بعمومها فتكون له رخصة القصر والفطر وبه قال الإمام الشافعى لعموم النصوص وقول النبى ﷺ : « **إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة** » . [رواه أبو داود]

س ٢٠ : ما حكم من أفطر بدون عذر ؟

جـ :[1] من يفطر فى نهار رمضان بدون عذر غير مُنكرٍ للصوم فهو مسلم عاصٍ . ويجب عليه القضاء والكفارة ، وكفارة الفطر عمدًا فى شهر رمضان هى: صيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا ، غداء وعشاء أو فطورًا وسحورًا مشبعين . أو إخراج القيمة نقدًا .

وقد وردت أحاديث شريفة عن جزاء الصائمين لهذا الشهر الكريم إيمانًا واحتسابًا .

فإن جزاء المفطرين فيه بدون عذر شرعى ، العذاب الأليم .

ومن الأحاديث التى وردت فى هذا المعنى ما روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أفطر يومًا من رمضان من غير رخصة رخصها الله له ، لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه** » .

---

(١) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

وهذا الحديث على سبيل الترهيب والتخويف وحثًا على الالتزام بفريضة الصوم وتحقيق مقاصدها .

س ٢١ : أنا غير محجبة ولكنى أصوم رمضان فهل يقبل الله صلاتى وصيامى ؟

جـ : [1] العبادة إذا صحت يرجى أن يقبلها الله تعالى إذا كانت خالصة لوجهه الكريم ، ولا ينبغى أن نجزم بالقبول ، فالأمر مفوض إلى الله سبحانه وهو القائل : ﴿ **إنما يتقبل الله من المتقين** ﴾ والراجح أن المراد بالمتقين هنا المؤمنون لا المشركون لأنها وردت فى قصة هابيل وقابيل ، أما المتقون من المؤمنين فهم الذين لا يعصون الله ، وإن عصوه بادروا بالتوبة ، وهؤلاء أعمالهم الصالحة مقبولة كما أخبر الله ، وذلك من باب التفضل منه سبحانه وليس من باب الوجوب عليه ، وهم فى الدرجة العليا من القبول .

أما المؤمنون الذين يعصون الله فإن أعمالهم الصالحة لا يحرمهم الله من قبولها ، كما قال سبحانه : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا** ﴾ . إلى جانب أن يعاقبهم الله على سيئاتهم كما قال سبحانه : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره** ﴾ .

فالتى تصلى وتصوم صومًا صحيحًا خالصًا لوجه الله يرجى قبول عملها ، ومع ذلك تعاقب على خلع الحجاب لأنه معصية ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ ، فهو أعلم بحجم المعصية ، وهل يمكن لثواب الطاعة أن يذهب عقابها « المعصية » ، ذلك أمر موكول إلى الله سبحانه وتعالى . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

س ٢٢ : هل يقبل صيام تارك الصلاة ؟

جـ : [1] الصلوات المفروضة فى كل يوم وليلة وكذلك صوم شهر رمضان من فرائض الإسلام الأولى وكلاهما ركن من أركانه الخمسة التى بنى عليها وجعلت فى حكم الله أعمدة يقوم عليها الدين :

فالصلاة يستحضر بها المسلم عظمة الله تعالى بالوقوف بين يديه ومناجاته لربه ومراقبته إياه .

وبالصوم تطهر نفسه من بواعث الشهوة ، وتنقى الروح شهرًا كاملاً فى السنة كلها . ويتكرر درس التصفية كلما حل رمضان فى كل عام .

وهما (الصوم والصلاة) وإن اشتركا فى الغاية والهدف إلا أن كلاً منهما فريضة مستقلة فى الطلب والتكليف والجزاء عن الأخرى . ولا يكمل الإيمان إلا بهما مضمومًا إليهما الزكاة والحج للمستطيع له .

فمن صام وصلى وزكّى وحج فقد كمل إيمانه .

ومن ترك الفرائض كان إيمانه مجرد دعوة لا يقام لها عند الله ولا عند الناس وزن . ومن أتى بواحدة منها أو ترك واحدة منها كمن يؤدى الصوم بلا صلاة ، كان منقصًا لأركان الإسلام بقدر ما ترك ، ويعاقبه الله تعالى على ما ترك وفرَّط فى العبادة . والله ورسوله أعلم .

س ٢٣ : هل اتباع المسافر لمفتى البلد المقيم فيه ضرورة شرعية ؟

جـ : [2] على المسلم أن يتبع رأى المفتى فى البلد المقيم فيه ويلتزم بذلك ، فإن كان رمضان فى بلد عربى ٢٩ يومًا ، فعلى المسافر إليه أو المقيم به أن يفطر يوم عيد الفطر وهو أول شوال هناك .

---

(١) لفضيلة الشيخ أحمد هريدى مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

(٢) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى مصر الأسبق .

وأيضًا إذا شـــهد المسلم بدايـة شهر رمضـان فى أى دولة بـدأت الصـيام قبلنـا ثم انتقل إلى مصر خلال شهـر رمضـان ، فإنـه يتبع مفتى جمهوريـة مصر ويكمل الصـيام حتى لـو بلغ عدد الأيام التى يصـومها أكثـر من (٣٠ يومًا) ، فلا يجـوز له أن يفطـر والناس صـيام فى البلـد المقيم به . إلا فى وجـود الأعذار التى تـوجب الفطـر فى الإســلام مثل : المرض أو السفــر أو كبر السن . والله ورسوله أعلم .

س ٢٤ : هل الحقن تفطر الصائم ؟

جـ : [1] التداوى بالحقن سواء كـان ذلك فى العضدين أو الفخذين أو فى أى موضع من ظاهر البدن غير مفسـد للصوم لأن مثل هذه الحقن لا يصل منها شىء إلى الجوف من المنافذ المعتادة أصلاً ، وعلى فـرض الوصول فإنها من المسام فقط وما تصل إليه ليس جوفًا ، ولا فى حكم الجوف .

فـالحقنة الشرجيـة يـدخل بها الماء فى الجوف ولكن لا يصل إلى المعدة فـلا تفطر .

كما أن الحقن الجلـدية أو العـرقية يسرى أثـرهـا فى العروق ولا تـدخل محل الطعام والشراب (وهو المعدة) فلا تفطر .

قد يحدث بعضها نشاطًا فى الجسم ولكنها لا تدفع جوعًا ولا عطشًا .

ومن هنا فإنها لا تأخذ حكم الأكل أو الشرب وإن أدت شيئًا من مهمته .

فالشرط فى المفطر : وصـوله إلى الجوف ، واستقراره فيه ، وأن يكـون دخوله من المنافذ الطبيعية المؤدية إلى الجوف . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ عبد الرحمن قراعة ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

س ٢٥ : هل يبطل الصوم بوضع العطور والكحل والقطرة وتعاطى الحقن ؟

جـ :[١] شم الزهور فى حالتها الطبيعية لا يبطل الصيام ، سواء أكان ذلك عن عمد أم عن غير عمد ، أما العطور المحلولة فى مادة نفَّاذة مثل الكولونيا فقد قال بعض الفقهاء ببطلان الصوم إن تعمد الإنسان شمها ، ولا يبطل عند عدم التعمد ، وقال آخرون بعدم البطلان مطلقًا لكن الأفضل ترك ذلك فى نهار رمضان إلا لحاجة كإزالة رائحة كريهة ونحوها .

ومثل العطور أدوية الزكام والربو التى تستعمل عن طريق الأنف ، فقد رأى العلماء أنها مادة نفاذة تدخل إلى الجوف فيبطل بها الصوم ، وإن احتيج إليها كانت الرخصة فى الإفطار للمريض مع وجوب القضاء .

ورأى بعض العلماء أنها لا ينطبق عليها مفهوم الأكل والشرب الذى ينافى حكمة الصيام فلم يحكم ببطلان الصوم بشمها ، ومع ذلك فالأفضل تركها نهارًا .

والكحل والقطرة لا يبطل بهما الصيام حتى لو وجد الطعم فى الحلق ، لأن دخولهما إلى الجوف ليس من منفذ مفتوح ، والمنافذ المفتوحة هى : الأذنان والأنف ، والفم والقُبُل والدُّبُر .

وقال بعض العلماء ببطلان الصوم إن وجد طعم القطرة فى الحلق ، فالأولى ترك ذلك إلا لحاجة أو ضرورة .

وتعاطى الحقن بالإبر فى العرق أو العضل أو تحت الجلد لا يبطل الصيام ، لأن المنافذ غير طبيعية ، والحذر من الحقن المغذية ، فإنها تتنافى مع حكمة الصيام حتى لو كان دخول الغذاء من منفذ غير مفتوح ، فتلك اصطلاحات للفقهاء لا ينبغى أن ننسى معها حكمة الصيام .

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

والتزين بالمســاحيق والكريمـات والألوان ، وإن كـان لا يبطل الصيام ، إلا أنه مكروه فى نهار رمضان ، فهو إن كان لغير الزوج كان حرامًا ، وإن كان من أجله ربما جره إلى الفطر ، وهو حـرام ، لأن كل ما يجر إلى الحرام حرام ،وإن كان لمجرد الزينة فالأولى تركه فالصيام الكامل صيام عن كل ما تشتهيه النفس . والله ورسوله أعلم .

س ٢٦ : معلوم أن تنظيف الأسنان مطلوب شرعًا ، فهل يتعارض ذلك مع ما جاء بالحديث الشريف : « لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » ؟

جـ : [1] إن تنظيف الأسنان والفم أمـر مطلوب شرعًا ، وقد حث الـرسول ﷺ على استخدام السـواك فى تنظيف الأسنان والفم عند كل صـلاة وقبل قراءة القرآن الكـريم، وقال ﷺ : « **لولا أن أشق على أمتى لأمـرتهم بالسـواك عند كل صلاة** » .

لذلك يرى جمهور الفقهاء أن من بين مـا لا يكره للصائم فعله « السواك » فى جميع أوقات النهار بل هو سنة .

وفقهاء الشافعية قـالوا يكره « السواك » للصائم بعد الـزوال – وهو حلول وقت صلاة الظهر .

واستخـدام « السـواك » لتنظيف الفم والأسنـان لا يتعـارض مع الحديث «**لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك** » .

إذ أن حديث الـرسول ﷺ يقول : « **السواك مطهرة للفم مـرضاة للرب** » . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ محمد بشير عبد العال ، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية .

س ٢٧ : ما هو حكم المريض غير القادر على الصيام ؟

جـ : [١] إن الإسلام دين السماحة واليسر ، ولا يكلف الإنسان إلا بما يطيقه ، فمن كان مريضًا مرضًا يرجى الشفاء منه أبيح له الفطر ، ومتى شفى من مرضه صام ما أفطره من أيام شهر رمضان .

وإن عجز عن الصوم لمرض لا يرجى منه الشفاء ، أو لضعف جسدى أو بسبب تقدم السن بحيث يقدر عليه بمشقة بالغة أبيح له الفطر ووجبت عليه الفدية .

وتأسيسًا على ذلك : فإذا كان الشخص لا يمكنه الاستمرار فى صوم شهر رمضان بسبب مرضه أو الجهد الجسدى أو الذهنى الذى يبذله ، كان عليه أن يجاهد نفسه ويروضها على الصوم بقدر استطاعته ، فإن عجز أو ترتب على الصوم خلل فى صحته أفطر وعليه القضاء عند الشفاء .

وإن كان العجز مستمرًا كانت عليه الفدية ، وتعتبر الفدية دينًا فى ذمته لابد من الوفاء به . والله ورسوله أعلم .

س ٢٨ : كيف نصوم الستة أيام من شهر شوال ؟

جـ : [٢] لقد رغَّب الرسول ﷺ فى صيام ستة أيام من شهر شوال فقال : **« من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال فذاك صيام الدهر »** . وقوله أيضًا : **« من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السَنة ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »** .

ويتبين من القول النبوى الشريف أن الحسنة بعشر أمثالها ، فصيام رمضان بعشرة أشهر وصيام الستة أيام بستين يومًا وهذا تمام السَنة .

(١) لفضيلة الشيخ حسن مأمون ، مفتى مصر الأسبق .
(٢) لفضيلة الشيخ أحمد هريدى ، مفتى مصر الأسبق .

فإذا استمر الصائم على ذلك كل عام ، فكأنه صام الدهر كله .

وفى الحديثين دليل على استحباب صوم الستة بعد اليوم الذى يفطر فيه الصائم وجوبًا وهو يوم العيد (حيث يحرم صيامه شرعًا) .

ويجوز صيام الستة من أيام شوال متتابعة أو متفرقة . بمعنى أنه إذا صام الإنسان الستة أيام متتابعة من اليوم الثانى فقد أتى بالأفضل وإذا صامها مجتمعة أو متفرقة فى شوال فى غير هذه المدة كان فاعلاً وملتزمًا بأهل السُّنَّة .

س ٢٩ : ما حكم تأخير قضاء الصيام ؟

جـ : [١] جمهور العلماء يوجب الفدية على من أخَّر قضاء ما عليه من صيام رمضان حتى دخول رمضان الذى بعده .

والفدية هى : إطعام مسكين (عن كل يوم) بما يكفيه غداء وعشاء .

وقال الإمام الشافعى : إذا كان تأخير القضاء لعذر فلا فدية ، وإن كان بغير عذر وجبت الفدية .

ثم إن قضاء رمضان واجب على التراخى وليس على الفور وإن كان الأفضل التعجيل به عند الاستطاعة فدين الله أحق بالقضاء العاجل .

وثبت فى صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها كانت تقضى ما عليها من رمضان فى شعبان ولم تقضه فورًا عند قدرتها على القضاء .

ولا يلزم فى القضاء التتابع والموالاة لقول الرسول ﷺ فى قضاء رمضان : «**إن شاء فرق وإن شاء تابع** » . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

س ٣٠ : هل هناك صوم مفروض على المسلم سوى شهر رمضان؟

جـ : [١] الصيام المفروض أو الواجب على المسلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : صوم شهر رمضان .

ثانيًا : صيام الكفَّارات .. جمع « كفَّارة » . وهى ما يقدمه المسلم من قربات معينة لتكفير ما ارتكبه من أخطاء ، والمراد بها هنا الكفارات التى تتعلق بالصوم وهى التى تجب على من أفطر فى شهر رمضان عامدًا متعمدًا ، كأن يأكل أو يشرب أو يجامع بدون إكراه أو بدون عذر شرعى يبيح الفطر .

وكفارة من أفطر فى رمضان بدون عذر شرعى ، بينها النبى ﷺ فى حديثه الصحيح الذى أخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : **« جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : هلكت يا رسول الله . قال وما أهلكك ؟ قال الرجل : واقعت امرأتى فى نهار رمضان : فقال له النبى ﷺ : هل تجد ما تعتق به رقبة ؟ قال الرجل : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال له النبى ﷺ : فهل تجد ما تطعم به ستين مسكينًا ؟ قال : لا . ثم جلس السائل ، فجاء رجل إلى النبى ﷺ - بعزق - أى بإناء فيه تمر فقال له ﷺ تصدق بهذا ، فقال الرجل : ليس بين سكان المدينة من هو أفقر منى ، فضحك النبى ﷺ ثم قال له : اذهب فأطعمه أهلك »** .

فهذا الحديث قد بين لنا فيه النبى ﷺ الكفارة على هذا الترتيب لمن أفطر عامدًا متعمدًا فى رمضان .

ثالثًا : من أنواع الصيام الواجب على الإنسان ، فهو صوم النذر .

وهو التزام قربة غير لازمة فى أصل الشرع بلفظ يشعر بذلك ، كأن يقول المسلم :لله علىَّ نذر إن شُفِيتُ من مرضى لأَصُومَنَّ ثلاثة أيام .

(١) للشيخ محمد سيد طنطاوى ، مفتى مصر .

فيجب عليه فى تلك الحالـة أن يصوم هـذه الأيام لقولـه تعالى : ﴿ وليوفوا نذورهم ﴾ .

ولقول النبى ﷺ فى حـديثه الصحيح الذى أخـرجه البخارى عن عائشـة - رضى الله عنهـا - أن رســـول الله ﷺ قال : « من نذر أن يطيـــع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه » .



ثانيًا : الصلاة

س ٣١ : ما عدد ركعات صلاة التراويح وفضلها ؟

جـ : [١] صلاة التراويح تؤدى فى ليالى شهر رمضان المعظم بعد صلاة العشاء وقبل الوتر ، وهى سُنَّة فى حق الرجال والنساء ، فعلها الرسول ﷺ وواظب عليها وحث الناس على أدائها ، وواظب عليها الصحابة والتابعون من بعدهم .

قال الرسول ﷺ فى فضلها : « **من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه** » ، ويمتد وقتها إلى قبيل الفجر .

وسميت بالتراويح لأن المصلين لها يستريحون بالجلوس عقب كل أربع ركعات منها وهى تصلى ركعتين ركعتين .

أخرج البخارى ومسلم أن السيدة عائشة سُئِلَت عن عدد ركعات التراويح فقالت : ما كان الرسول ﷺ يزيد على إحدى عشرة ركعة ، أى ثمانى ركعات تراويح وثلاث ركعات للشفع والوتر .

وأنهم كانوا يصلون فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه عشرين ركعة .

والذى تطمئن إليه النفس أن صلاة التراويح من النفل المطلق الذى لا حد لأكثره ، وترجح صلاتها فى جماعة ، وفى المسجد أفضل لأن فى ذلك تكثيرًا للجماعة ومحافظة على العبادة .

---

(١) لفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

وتتطلب كغيرها من الصلوات حسن الإتقان وكمال الخشوع والاجتهاد فى ختم القرآن أو جزء منه . والله ورسوله أعلم .

س ٣٢ : هل من الضرورى أن تكون صلاة التراويح بالمسجد بالنسبة للرجال ؟ وهل هى واجبة على المرأة ؟ وهل يجوز لمن لا يحفظ القرآن أن يقرأ من المصحف أثنا الصلاة ؟

جـ : فى هذا السؤال ثلاث نقاط :

الأولى : هل يشترط أن تكون صلاة التراويح فى المسجد ؟

الثانية: هل هى واجبة على المرأة ؟

الثالثة : هل تجوز القراءة من المصحف أثناء الصلاة ؟

أما الأولى : فإن صلاة التراويح تصح فى المسجد وفى غير المسجد ، وتصح فرادى وتصح جماعة ، ولكن فعلها جماعة وفى المسجد أفضل لأن خير البقاع فى الأرض المساجد ، ولأن صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد ببضع وعشرين درجة كما فى الحديث .

وأما الثانية : فإن صلاة التراويح ليست واجبة لا على الرجل ولا على المرأة ، وإنما هى سُنَّة من فعلها أخذ ثوابًا ، ومن لم يفعلها لا عقوبة عليه .

وقد جاء فى ثواب التراويح التى هى قيام رمضان قول النبى ﷺ : « **من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه** » . [رواه البخارى ومسلم]

وإذا كانت صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى المسجد ، فإن ذهابها لسجد لصلاة التراويح جماعة ، قال بعض العلماء إنه أفضل ، وذلك إظهارًا

لشعيرة إسلامية فى مناسبة كريمة . والله ورسوله أعلم .

وأما الثالثة : فإنه يجوز القراءة من المصحف أثناء الصلاة ، وخاصة أن كثيرين يحبون ختم القرآن كله فى رمضان أثناء الصلاة ، والمصحف يعينهم على ذلك . والله ورسوله أعلم .

س ٣٣ : عند سماع أذان المغرب فى رمضان هل يجب على الرجل الصلاة فى المسجد ؟ وماذا لو كنتُ أُحِبُّ أن أصليها جماعة فى بيتى مع زوجتى وأولادى ؟

جـ : [1] هذا السؤال يحتاج إلى بيان نقطتين :

الأولى : التعجيل بالفطر قبل صلاة المغرب أو تأخيره إلى ما بعد صلاة المغرب .

والثانية : هل تشترط الصلاة فى المسجد ، أم تجوز صلاتها فى البيت جماعة مع الزوجة والأولاد ؟

أما تعجيل الفطر : فقد جاء فيه الحديث الذى رواه البخارى ومسلم : **« لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »** .

لكن جاء فى حديث رواه أحمد وأبو داود : **« لا تزال أمتى بخير - أو على الفطرة - ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم »** .

وتوفيقًا بين الحديثين حتى يعجل بالفطر وبصلاة المغرب أيضًا كان النبى ﷺ يفطر عند غروب الشمس إفطارًا خفيفًا ثم يصلى المغرب .

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر ، رئيس إدارة الفتوى بالأزهر .

ومن أراد أن يأكل بعد ذلك فلا مانع ، روى أبو داود عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يفطر قبل أن يصلى المغرب وفطره كان على رطبات فإن لم يجد فتمرات فإن لم يجد فعلى ماء .

أما صلاة المغرب فى المسجد : فهى سُنَّة حتى لو لم تكن فى جماعة ، فإن كانت فى جماعة فثوابها مضاعف كما صح فى الحديث ، ولو صلاَّها فى بيته بدون جماعة فهى صحيحة ومقبوله إن شاء الله لأن الأرض كلها مسجد فأينما أدركت الإنسان الصلاة صلى ، لكن ثوابها أقل من ثواب الصلاة فى المسجد لما روى : « **لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد** » . وقد حكم بعض العلماء عليه بالضعف ، ولئن صح فالمراد أن نفى الصلاة يراد به نفى الصلاة الكاملة وليس المراد أنها غير صحيحة ، مع ذلك لو صلاها فى بيته جماعة مع أهله نال ثواب الجماعة .

ورأى بعض فقهاء الشافعية أن صلاة الرجل جماعة بأهله فى البيت أفضل من صلاته فى المسجد إذا كانت صلاته بهم تشجعهم على الصلاة ، ومع ذلك فلا يجوز أن يهجر الناس المساجد ويصلوا فى البيوت ، فصلاة الجماعة فرض كفاية لأهل الحى كما قال كثير من العلماء ، وقد ورد الحديث بالنهى عن التخلف عنها ، فقد روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : ولو أنكم صليتم فى بيوتكم - كما يصلى هذا المتخلف فى بيته - لتركتم سُنَّة نبيكم ولو تركتم سُنَّة نبيكم لضللتم .

ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف . والله ورسوله أعلم .

س ٣٤ : ما حكم الشرع فى من يترك الصلاة فى رمضان خجلاً من الله لفطره ؟

جـ : [1] إن الله فرض فرائض متنوعة لكل منها أوقاتها وشروطها ، وهى فى مجموعها تُكَوِّنُ أُسس الإسلام ، فإذا حال عذر دون أداء واحد منها فورًا لم يكن ذلك مدعاة للامتناع عن أداء باقى الفرائض ، يدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فاتقوا الله ما استطعتم** ﴾ .

[سورة التغابن : الآية ١٦]

وحديث رسول الله ﷺ الذى ورد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ذرونى ما تركتكم ، فإنما هلك من كانوا قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فانتهوا** » .

وإذا كان ذلك كذلك : فإن ترك السائل أداء الصلوات فى مواقيتها لأنه عجز عن صوم كل شهر رمضان خطأ فى الدين . وعليه أن يؤدى من العبادات ما استطاع وإلا كان تاركًا للصلاة بدون عذر واستحق عقاب الله .

ولعله إن داوم على الصلاة وحافظ عليها أعانه الله ووفقه إلى الطاعات والفروض الأخرى كالصوم ، قال تعالى : ﴿ **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** ﴾ . [سورة العنكبوت : الآية ٤٥] والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، شيخ الأزهر ، رحمه الله .

س ٣٥ : للذين يصلون التراويح جماعة بعض أذكار يقولونها بين كل ركعتين أو أربع ركعات ، ويرى بعضهم أنها بدعة غير مشروعة ، فما رأى علماء الدين فى ذلك ؟

جـ : [1] ليس هناك نص يمنع من الذكر أو الدعاء أو قراءة القرآن فى الفصل بين كل ركعتين من التراويح أو كل أربع منها مثلا ، وهو داخل تحت الأمر العام بالذكر فى كل حال ، وكون السلف الذين يؤخذ عنهم التشريع لم يفعلوه لا يدل على منعه ، إلى جانب أن النقل عنهم فى منع الذكر المذكور غير موثوق به .

وهذا الفاصل يشبه ما كان يفعله أهل مكة من قيامهم بالطواف حول البيت سبعًا بين كل ترويحتين ، الأمر الذى جعل أهل المدينة يزيدون عدد التراويح على العشرين تعويضًا عن هذا الطواف ، وهو أسلوب تنظيمى يعرفون به عدد ما صلوه ، إلى جانب ما فيه من تنشيط للمصلين ، فلا مانع مطلقًا منه .

وبهذا لا يدخل تحت اسم البدعة ، فالنصوص العامة تشهد له ، فضلاً عن عدم معارضته لها .

ولأن يسمى بدعة فهو على نسق قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «نعمت البدعة هذه» عندما رأى تجمع المسلمين لصلاة التراويح خلف أُبَىّ بن كعب . والله ورسوله أعلم .

---

(1) لفضيلة الشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

س ٣٦ : هل صلاة المرأة التراويح بالمسجد أفضل من المنزل ؟

جـ : [١] صلاة التراويح ليست واجبة على النساء ولا على الرجال ، وإنما هى سُنَّة لها منزلتها وثوابها العظيم عند الله .

إلا أن صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها بالمسجد ما لم يكن وراء ذهابها إلى المسجد فائدة أخرى غير مجرد الصلاة مثل سماع موعظة دينية أو درس من دروس العلم ، أو سماع القرآن من قارئ خاشع مُجيد فيكون الذهاب إلى المسجد لهذه الغاية أفضل وأولى .

على أن خروج المرأة من بيتها ولو إلى المسجد يجب أن يكون بإذن الزوج فهو راعى البيت والمسئول عن الأسرة وطاعته واجبة ، ما لم يأمر بترك فريضة أو اقتراف معصية فلا سمع له ولا طاعة فى هذه الحالة .

وليس من حق الرجل أن يمنع زوجته من الذهاب إلى المسجد ، إذا رغبت فى ذلك إلا لمانع معتبر ، لقول الرسول ﷺ : « **لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** » . كما يجب على النساء أن يحافظن على حرمة المساجد بالامتناع عن الكلام والصخب فى المساجد . والله ورسوله أعلم .

س ٣٧ : ما هى صلاة التسابيح ؟

جـ : [٢] صلاة التسابيح علَّمها النبى ﷺ عمه العباس رضى الله عنه فقال : « **يا عماه ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أعلمك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك** » . ثم بيَّن الرسول ﷺ كيفية صلاة التسابيح

(١) لفضيلة الشيخ عبد الرحمن قراعة ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .
(٢) لفضيلة الشيخ حسن مأمون ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

فقال : « أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة قلت وأنت قائم (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها عشرًا ، ثم ترفع من الركوع فتقولها عشرًا ، ثم تهوى ساجدًا فتقولها عشرًا ثم تسجد السجود الثانى فتقولها عشرًا ، ثم ترفع رأسك من السجود الثانى وتقولها عشرًا وأنت جالس . فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة . ثم تفعل ذلك فى أربع ركعات » .

وتصلى صلاة التسابيح مثنى مثنى ، يقرأ فى الركعة الأولى سورة الكافرون ، وفى الثانية سورة الإخلاص بعد الفاتحة .

وقد أوضح الرسول ﷺ ثوابها لعمه العباس قائلاً : « إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك » .

وإن استطعت أن تصليها فى كل يوم مرة فافعل .. فإن لم تفعل ففى كل جمعة مرة .. فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة .. فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة .

وما أفضل العبادات فى ختام شهر الخيرات (يقصد شهر رمضان المبارك). والله ورسوله أعلم .

توضيح : يراعى التسبيح بهذه الصيغة المذكورة بعد أداء التسابيح العادية فى كل حركة .. أى بعد الرفع من الركوع نقول « سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد » .

وبعد الركوع نقول : « سبحان رب العرش العظيم وبحمده » .

وفى بداية السجود نقول : « سبحان ربى الأعلى وبحمده » .

ثم تؤدى التسابيح بالصيغة المذكورة فى البداية . والله الموفق والمستعان .

س ٣٨ : هل يمكن تحديد زمن قيام الليل ؟

جـ : [1] قيام الليل تطوعًا بعد الفرائض الخمس ، ويكون بعد صلاة العشاء بجزء من الليل .

ففى حديث مسلم قال الرسول ﷺ: « **ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك ، أنا الملك من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ، من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ، من ذا الذى يسألنى فأعطيه ، فلا يزال كذلك حتى يؤذن الفجر** » .

وهناك حديث رواه مسلم أيضًا يدل على فضل قيام نصف الليل وثلثه الأخير . قال رسول الله ﷺ : « **إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تعالى فيقول من يسألنى فأعطيه ، من يدعونى فأستجيب له ، من يستغفرنى فأغفر له** » .

من هذه الروايات نعلم أن تحديد زمن قيام الليل وارد عن الرسول ﷺ . وكانت له حالات مختلفة ، أحيانًا كان يقوم الثلث وأحيانًا كان يقوم النصف ، وأحيانًا الثلثين . والله ورسوله أعلم .



---

(١) لفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم . مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .



ثالثًا : ليلة القدر

س ٣٩: ما هو وقت ليلة القدر ؟ وما الواجب نحوها ؟

جـ: [1] ليلة القدر ميزة من مميزات الأمة الإسلامية تكريمًا لها وزيادة فى الأجر والثواب فهى خير من ألف شهر كما ذكر القرآن الكريم . وفيها بدأ نزول القرآن الكريم على الرسول ﷺ وشرفه الله بالرسالة ولهذا ينبغى أن ننتهز فرصتها حتى لا يضيع منا ثوابها .

ولم تحدد هذه الليلة وإن كانت فى شهر رمضان حتى نكون فى كل ليلة مستعدين بالقيام والصلاة والذكر والدعاء .

وقد صحت الأحاديث بأن الرسول ﷺ كان يجتهد فى العشر الأواخر من رمضان مالا يجتهد فى غيرها . وصح عنه أنه قال عن ليلة القدر : « **التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان** » .

وقال ﷺ أيضًا : « **التمسوها فى الوتر من العشر الأواخر** » .

وصح حديث أنها ليلة السابع والعشرين . ومهما يكن من شىء فالأفضل أن نتحراها فى رمضان كله وبخاصة فى الثلث الأخير فيه لقول الرسول ﷺ : « **من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

ومن الدعاء المأثور فيها: (**اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا**) .

وأقل قيام لها صلاة العشاء والصبح فى جماعة ، والأفضل صلاة التراويح ، والأكمل أن يزاد على ذلك بالذكر والقراءة والدعاء . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم ، مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

س ٤٠ : ما فضل الدعاء وتلاوة القرآن فى ليلة القدر ؟

جـ : [1] ليلـة القدر من خصـائص الأمـة المحمـدية ، وهى ليلـة الشرف والتقدير لهذه الأمـة ، حيث انبثق منها أول شعاع للنور بنزول أولى آيـات الذكر الحكيم على الرسول ﷺ .

والعمل فى هذه الليلة أفضل من العمل فى ألف شهر سواها ، ولهذا ينشط المؤمنون فيها بالعبادة والذكر والدعـاء والاسـتغفار والتوبة لقول الرسـول ﷺ : **« من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه »** .

فالدعاء فى ليلة القدر له فضل عظيم وثواب جزيل ، ويعلمنا الرسول ﷺ الدعاء الجامع فى هذه الليلة المباركة ، فقد سألته السيدة عائشة رضى الله عنها : يا رسول الله إن أدركتنى ليلة القدر ماذا أقول فيها ؟

قال : **« تقولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى »** .

إنه دعاء جامع لأنه يشمل سعادة الدين والدنيا والآخرة .

وقـد أوصانـا الرسـول ﷺ : بمعـاهدة القـرآن أى دوام القراءة والارتبـاط بالمصحف ارتباطًا كثيرًا والتمهـل فى القراءة وتحسين الصوت حتى يحس القارئ بجمال وسحر القرآن فى قلبه .

والرسـول ﷺ : رغبنا فى مداومة القـراءة فقال : **« إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت »** .

فـدراسة القـرآن هـدى نبـوى كريم ، وفى ليلـة القـدر والثلث الأخير من رمضان لها ثـواب عظيم لأن الملائكة تنزل عند تـلاوة القرآن وحسن أدائه . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ عبدالرحمن قراعة ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

رابعًا : القرآن الكريم

س ٤١ : متى نزل القرآن الكريم ؟

جـ : [1] نزل القرآن الكريم من عند الله تعالى إلى السماء الدنيا دفعة واحدة فى شهر رمضان ، وبعده أخذ جبريل عليه السلام ينزله مفرقًا بأمر الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى : ﴿ **شهر رمضان الذى أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** ﴾ .

وعلى المسلمين وهم فى شهر رمضان المعظم أن يذكروا فضل القرآن الكريم عليهم ويقوموا بمسئوليتهم تجاهه فيتلونه ويفهمونه ويحفظونه ويكونون له جنودًا عاملين مخلصين ، وأن يخلطوا الصيام بالقرآن فكلاهما روح هادية ونور ضاح وحياة فلاح .

ولقد دعا الرسول ﷺ : إلى بيان فضل القرآن والمحافظة عليه فقال : «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة . يقول الصيام : أى ربى منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه . ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه قال فيشفعان** » . والله ورسوله أعلم .

س ٤٢ : ما فضل قراءة القرآن للمسلم ؟

جـ : [2] لقد ورد فى خطبة الرسول ﷺ فى آخر يوم من شعبان قوله الشريف : « **من تقرب فيه (شهر رمضان) بخصلة من الخير كان كمن أدى**

---

(١) لفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

(٢) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى مصر الأسبق رحمه الله .

فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه » .

وتلاوة القرآن الكريم فى غير شهر رمضان لها ثواب عظيم ويضاعف الثواب فى رمضان إلى أكثر من سبعين ضعفا .

وقد أوضح الرسول ﷺ ثواب تلاوة القرآن فقال : **« من قرأ حرفًا من كتاب الله تعالى فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول « ألم » حرف ولكن أقول : ألف حرف ولام حرف وميم حرف »** .

وقال ﷺ : **« إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد فقيل يا رسول الله : وما جلاؤها فقال : تلاوة القرآن وذكر الموت »** .

كما أن الثواب يلحق بالإنسان فى الآخرة لقول الرسول ﷺ : **« يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة إقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه »** .

فالإكثار من تلاوة القرآن فى رمضان والإكثار من العبادة والذكر من أفضل القربات وأعظم الأجور ينالها المسلم إذا صدق فى الأداء . والله ورسوله أعلم

س ٤٣ : كيف ومتى تصح قراءة القرآن ؟

جـ :[١] قراءة القرآن ذكر والذكر يجوز فى كل الأحوال لقول الله تعالى : **﴿ الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ﴾** .

ومن هنا فلا يشترط لقارئ القرآن هيئة مخصوصة ، لكن الأفضل أن يجلس فى مكان طاهر ويستقبل القبلة . فإذا كان يقرأ من المصحف فلابد من الوضوء . واستثنى الإمام مالك من وضوء القارئ فى المصحف ما إذا كان معلمًا

---

(١) لفضيلة الشيخ الدكتور محمود عبد المتجلى عضو لجنة الفتوى بالأزهر .

أو متعلمًا لأن المعلم يشــق عليه أن يـديم الوضـوء وكذلك المتعلم الـذى يريـد حفظ القرآن .

والقراءة المشروعة تكـون بحركة اللسان والشفتين ، أمـا الإجراء على القلب فليس قراءة . بدليل أن من حلف ألا يكلم إنسانًـا فأجرى على قلبه الكلام معه أو محادثته فلا يعتبر حانثًا لأنه لا يتكلم .

و إذا كـان القــارئ لا يحسن القـراءة فى المصحـف ولا يتمكن من النطق الصحيح لبعض كلمـــات القــرآن فعليـه أن يحاكى المصحـف المعلم ليضبط قراءته :



خامسًا : الاعتكاف

س ٤٤ : ما معنى الإعتكاف وشروطه ؟

جـ : [١] الاعتكاف معناه المكث فى المسجد على طهارة لمدة معينة بنية التقرب إلى الله تعالى .

وحكمه أنه من السنن التى كان يفعلها رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من رمضان فى معظم أيام حياته فى المدينة المنورة .

ففى الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله .

ومن شروطه : النية والطهارة وأن يكون فى المساجد . وليس للاعتكاف مدة معينة . فهو يتحقق ولو لمدة يسيرة مادام قد نوى الشخص أن تكون هذه المدة التى يقضيها فى المسجد اعتكافًا .

وهذا من سماحة الإسلام باعتبار أن كل عمل صالح يعود نفعه على الفرد والجماعة لا يقل ثوابه عن الاعتكاف .

ويجوز للمعتكف أن يشتغل بطاعة الله كالإكثار من قراءة القرآن والصلاة والتسبيح والتحميد والتكبير والصلاة على الرسول ﷺ ومن مطالعة العلم النافع . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ حسونة النواوى . مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

س ٤٥ : أحب الاعتكاف فى الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان ، ولكن واجباتى كزوجة وأم تمنعنى من هذا فماذا أفعل ؟

وهل يجوز لى أن أعتكف فى منزلى بعض الوقت أم لابد من الاعتكاف فى المسجد طول الوقت ؟

جـ : [(١)] يجوز للمرأة أن تعتكف فى المسجد إن أَذِنَ لها زوجها ، فإن اعتكفت بدون إذنه جاز له منعها و إخراجها من المسجد كما ذهب إليه الشافعى وأحمد .

وقد صح أن زوجات النبى ﷺ اعتكفن فى المسجد النبوى .

والاعتكاف لا يصح إلا فى مسجد ، قال الله تعالى: ﴿ **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد** ﴾ . [سورة البقرة : الآية ١٨٧]

وأى مسجد يجوز الاعتكاف فيه لعدم الدليل على تخصيص بعض المساجد كما رواه الشافعى وأحمد .

لكن أبا حنيفة وأحمد اشترطا أن يكون المسجد عامًا تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة .

وقال جمهور العلماء : لا يصح للمرأة أن تعتكف فى مسجد بيتها لأنه لا يطلق عليه اسم المسجد عرفًا ، حيث يجوز بيعه ، والمراد بمسجد البيت المكان الذى تعتاد الصلاة فيه ولا تغيره إلى غيره .

وأقول للسائلة : إن الاعتكاف سنة وليس بواجب ، وقيامك بواجبات زوجك وأولادك مفروض عليك فهو أولى ، والمجال أمامك واسع فى التقرب إلى الله فى رمضان بالصدقات وقراءة القرآن وأنواع القربات الأخرى . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

سادسًا : زكاة الفطر

س ٤٦ : لماذا نُخرج زكاة الفطر فى شهر رمضان ؟

جـ : [1] زكاة الفطر صدقة فرضت من أجل انتهاء الصيام فى رمضان والفطر منه يوم العيد ، وهى ضريبة أو رسم تسجيل لابد منه لاستحقاق الصائم ما أعده الله له من تكريم ، وما يسلمه له يوم العيد من الرضا والغفران كما ورد في الحديث المقبول .

وجاء فى حديث غريب جيد الإسناد رواه أبو حفص بن شاهين « صوم **رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر** » .

وعمومًا فإن من علامات الاستفادة من دروس الصوم إخراج زكاة الفطر رحمة بالفقير الذى أحسّ الصائم بمثل ما يحس به من الجوع ، ومن هنا كان البر بالفقراء وتقديم شىء للصائم الفقير يفطر عليه له ثوابه العظيم .

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « **فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة (صلاة العيد) فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات** » رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى .

قال الخطابى رحمه الله قوله : فرض رسول الله ﷺ (زكاة الفطر) فيه بيان أن صدقة الفطر فرض واجب كافتراض الزكاة الواجبة فى الأموال ، وفيه بيان أن ما فرض رسول الله ﷺ هو كما فرض الله تعالى ، لأن طاعة الرسول من طاعة الله .

---

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

وعلل فرضها بأمرين :

الأمر الأول : « طهرة للصائم من اللغو والرفث » ، وكل الصائمين تقريبًا محتاجون لجبر ما وقع منهم من لغو وكلام غير حسن ينقص من ثواب الصيام وزكاة الفطر تقوم بذلك .

والأمر الثانى : « طعمة للمساكين » وذلك لينعموا بالعيد ويفرحوا كما يفرح غيرهم مِـمَّن يملكون ما يفرحون به .

وتجب الزكاة على من صام ومن لم يصم من المسلمين لعذر أو لغير عذر ، لمعونة المساكين . يقول القسطلانى فى « المواهب اللدنية » ج٢ ص٣٠١ : فرضت زكاة الفطر قبل الزكاة العامة فى السنة الثانية للهجرة بعد فرض صيام رمضان . وروى البخارى ومسلم أنها مفروضة على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين . والله ورسوله أعلم .

س ٤٧ : كيف تؤدى زكاة الفطر لمن صام فى بلد وعيّد فى بلد آخر ؟

جـ:[1] يخرج المسلم زكاة فطره فى البلد الذى يدرك فيه أول ليلة من شهر شوال (ليلة العيد) لأن هذه الزكاة ليس سببها الصيام ، وإنما سببها الفطر ، ولهذا أضيفت إليه وسميت « زكاة الفطر » .

ولهذا لو ولد له مولود بعد غروب آخر يوم من رمضان أى فى الليلة الأولى لدخول شهر شوال كان من الواجب إخراج زكاة الفطر عنه بالإجماع ، فهى زكاة مرتبطة بالعيد وبتعميم الفرحة به بحيث تشمل الفقراء والمساكين .

ولهذا قال الرسول ﷺ : « **اغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم** » . والله ورسول أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

س ٤٨ : ما قيمة زكاة الفطر[1] ؟ وعمن تؤدى ؟ ومتى نخرجها ؟

جـ : [2] زكاة الفطر سُنَّة عن النبى ﷺ لكل من يملك قوت يوم وليلة العيد .

وتتراوح قيمتها هذا العام (١٤١٦هـ) ما بين ثلاثة وأربعة جنيهات عن الفرد الواحد . والأفضل أن تكون أربعة جنيهات نظرًا لارتفاع الأسعار ووجود الغلاء .

ويؤديها المزكى عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته ذكرًا أو أنثى ، صغيرًا أو كبيرًا .

ويمكن لأهل الريف إخراجها بالغلال ، وفى هذه الحالة : فإن الكيلة من القمح تجزئ عن أربعة ، والكيلة من الذرة تجزئ عن ثلاثة .

وتخرج الزكاة اعتبارًا من أول رمضان حتى آخره على أشهر الأقوال فى المذاهب .

وإن كان إخراجها فى ليلة العيد يدخل السرور على الفقراء .

ولا تسقط زكاة الفطر بمضى الزمن لما ورد فى السنة من قول الرسول ﷺ : « **صيام رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر** » . والله ورسوله أعلم .

س ٤٩ : ما هو الموعد المحدد لإخراج زكاة الفطر ؟

جـ : [3] هناك موعدان : أحدهما لوجوب الزكاة ، وثانيهما لإخراجها .

فأما الوجوب : فقد اتفق الفقهاء على أنها تجب فى آخر شهر رمضان .

---

(١) السؤال عن قيمة الزكاة فى رمضان ١٤١٦هـ (١٩٩٦م) .

(٢) لفضيلة الشيخ أحمد حسن مسلم وكيل لجنة الفتوى بالأزهر الشريف .

(٣) لفضيلة الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

واختلفوا فى تحديد الوقت الذى تجب فيه على النحو التالى :

فرأى الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعى (فى قوله الجديد ، الذى قال به بعد وصوله إلى مصر قادمًا من العراق) والإمام مالك فى إحدى الروايتين عنه ، وتبعهم فى ذلك الثورى وإسحاق : إن وقت وجوبها هو غروب الشمس من آخر أيام رمضان – ليلة العيد – لأنه وقت الفطر الأخير من رمضان .

وقال الإمام أبو حنيفة ، والإمام الشافعى فى قوله القديم ، والإمام مالك فى الرواية الثانية عنه ، وتبعهم فى ذلك الليث : إن وقت وجوبها هو طلوع الفجر من يوم العيد .

وتظهر فائدة الخلاف فى ذلك فى المولود الذى يولد قبل فجر يوم العيد وبعد مغيب الشمس من آخر يوم من رمضان .

هل يجب أن تخرج عنه الزكاة أم لا ؟

فعلى القول الأول : لا يجب لأنه ولد بعد الوجوب .

وعلى القول الثانى : يجب لأنه ولد قبل وقت الوجوب .

أما موعد إخراج الزكاة :

فيدخل بدخول وقت وجوبها على الرأيين السابقين .

لكن هل يجوز أن تخرج قبل دخول وقت الوجوب ؟ .

أجمع جمهور العلماء على أنه يجوز تعجيل إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين.

وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أمرنا رسول الله ﷺ أن نؤدى زكاة الفطر قبل الخروج إلى صلاة العيد .

قال نافع : وكان ابن عمر يؤديها قبل ذلك باليوم أو اليومين .

وأجاز أبو حنيفة رضى الله عنه إخراجها قبل شهر رمضان .

وأجاز الشافعى رضى الله عنه إخراجها من أول يوم من رمضان .

وقال الإمام مالك والإمام أحمد رضى الله عنهما فى المشهور : يجوز تقديم إخراجها عن يوم العيد يوما أو يومين .

ولكن لا يجوز تأخير إخراجها عن يوم العيد حتى تتحقق حكمتها فى إطعام الفقراء فى يوم العيد ، ويوم العيد كله محل لإخراجها ، وإن كان الأفضل المبادرة بإخراجها قبل صلاة العيد .

تعليق :

أيها الأخ الكريم : إن اختلاف الأئمة فى هذا الأمر وغيره من الأمور .. رحمة بالمسلمين .

وبالنسبة لموضوع ميعاد إخراج زكاة الفطر : لك أن تخرجها فى أى وقت شئت من الأوقات التى أوضحها الأئمة الأجلاء رضوان الله عليهم جميعًا . وكلها أوقات مقبولة بل إن إخراج القادرين عليها فى مواعيد مختلفة يعطى فرصة طيبة للفقراء الذين يستحقونها أن تصل الأموال إلى أيديهم فى فترات مختلفة فتساعدهم على توفير ما تحتاج إليه أسرهم لفترة طويلة . والله ورسوله أعلم .





سابعًا : صلاة العيد

س ٥٠ : ما حكم صلاة العيد ووقتها ؟

جـ : [1] صلاة العيد سنة مؤكدة على كل من تجب عليه صلاة الجمعة بدليل مواظبة الرسول ﷺ عليها منذ أن شرعها الله تعالى .

فهى من شعائر الإسلام التى يجب على المسلم أن يحافظ عليها .

وكانت مشروعيتها فى السنة الأولى من الهجرة ، فقد أخرج أبو داود عن أنس قال : قدم الرسول ﷺ المدينة المنورة ولأهلها يومان يلعبون فيهما ، فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا له : هذان يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال ﷺ : « **إن الله تعالى قد أبدلكم خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر** » .

ويبدأ وقت صلاة العيد : بعد شروق الشمس بمقدار ثلث الساعة تقريبًا .

وقد شرعت الأعياد فى الإسلام لحكم سامية وشكر الله على نعمه .

وكيفيتها : أنها ركعتان تصليان قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وبنية صلاة العيد ويكبر الإمام للركعة الأولى قبل القراءة سبع تكبيرات (بعد تكبيرة الإحرام)، ويكبر للركعة الثانية قبل القراءة (وبعد تكبيرة القيام) خمس تكبيرات.

ويفصل بين كل تكبيرتين بمقدار قوله (سبحان الله والحمد لله .. لا إله إلا الله .. الله أكبر) .

ويستحسن أداء صلاة العيد فى مكان متسع سواء فى المسجد أو خارجه .

ويرى الشافعية أن صلاة العيدين بالمسجد أفضل لشرفه إلا لعذر كضيقه بالمصلين . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ محمد عبده ، مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله .

س ٥١ : هل تجوز خطبة الجمعة والعيد بلغة غير عربية ؟

جـ : [١] شرعت خطبة الجمعة والعيد للوعظ والإرشاد للأمة إلى ما فيه خيرها فى الدين والدنيا .

ولا يتم ذلك على الوجه الأكمل إلا إذا كانت باللغة التى تنفعل بها النفوس وتتأثر بها المشاعر وتتحرك بها أوتار القلوب .

فالشعوب الإسلامية والعربية لغة خطبة الجمعة والعيدين بها هى اللغة العربية .

أما الشعوب غير العربية والإسلامية التى لا تعرف اللغة العربية أصلاً أو لا تحسن الإبانة بها فمن العبث أن يلزموا بسماع الخطبة باللغة العربية وهم لا يفهمونها .

ومن الخير الذى قصده التشريع الإسلامى لهم أن تكون خطبة الجمعة والعيدين باللغة التى يفهمونها ويدركون معانيها .

ويرى السادة الحنفية : أن الخطبة فى حالة عجز الخطيب والسامعين عن فهم اللغة العربية تكون باللغة التى يفهمها السامعون ، أما إذا كان السامعون والخطيب قادرون على فهم اللغة العربية فيشترط أن تكون الخطبة بها .

ولا شك أن المذهب الحنفى فيه التيسير على الناس والرعاية لسائر الشعوب الإسلامية على اختلاف لغاتها ، وتحقيقًا لحكمة التشريع من خطبة الجمعة والعيدين لجماعة المسلمين .

والخلاصة أن الخطب فى بلادنا يجب أن تكون باللغة العربية الفصحى ، وفى الشعوب الإسلامية غير العربية تكون بلغاتها المعروفة ، وعلى الشعوب التى

---

(١) لفضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

لا تعرف العربيـة أن تتعلمها فهذا من الخير لها لأن العربية هى لغـة القرآن وهو دستور الإسلام وإليه المرجع فى الأحكام . والله ورسوله أعلم

س ٥٢ : ما حكم الشرع فى طلبة بعض المصلين أن تقام صلاة العيد أمام المسجد إحياء للسنة النبوية ؟

جـ:[1] جرت سنة رسول الله ﷺ على صلاة العيدين فى المصلى ، وقد كان يترك المسجد فى صلاة العيد .

كما روى أنه ﷺ صلى العيد فى المسجد فى يوم مَطير .

وقد جـرى الخلفاء الـراشدون على هذه السنـة . وقد صح هـذا فى مذهب الإمامين أبى حنيفة وأحمد بن حنبل .

ويرى الإمام مالك : أن صلاة العيد مندوبة خارج المسجد ، ويكره أداؤها فى المسجد بغير عذر .

أما الإمـام الشـافعى فـيرى أن صـلاة العيد فى المسجد أفضـل إلا لعـذر (مثل ضـيق المسجد بالمصـلين) ومن هنـا يعـلم أن صـلاة العيد فى الصحراء (أو الساحات الواسعة) سنة عن الـرسول صلى الله عليه وسلم وأنه لم يصلها فى المسجد إلا لعذر المطر .

وعليه لا تكون صلاتها فى الشارع أمام المسجـد إحياء للسنة النبوية . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . رحمه الله .

س ٥٣ : هل تشارك المرأة فى صلاة العيد ؟

جـ: [1] نعم تشارك المرأة فى صلاة العيد ، وتقف فى الموضع المخصص لها فى الصلوات خلف الرجال بحيث يكون ترتيب الصفوف كالآتى :

الرجال أولاً ، يليهم الأولاد والصغار ثم النساء بعد ذلك .

لأن هـذا الموضع أستر لهن وأكثـر محافظـة عليهن وحتى المرأة الحائض والنفساء تخرج فى هذا اليوم إلى مصلى العيد مع أقرانها وجاراتها مع المصلين .

فـالخروج من أجل أن تفرح وتشـاهـد جماعة المسلمين فى تجمعهم وقـوتهم ومحبتهم لبعضهم البعض . وذلـك يـؤكـد الانتمـاء والـولاء للمسلمين . والله ورسوله أعلم .



---

(١) لفضيلة الـدكتور عبـد الرحمن العـدوى الأستاذ بكليـة الدعـوة الإسلامية وعضـو مجمع البحوث الإسلامية .

ثامنًا : زكاة المال

لقد تعود الكثير من المسلمين على إخراج زكاة أموالهم فى شهر رمضان من كل عام طمعًا فى مضاعفة ثوابهم عليها .

ولكن .. من الأفضل إخراجها فى رمضان وغير رمضان توفيرًا لحاجات فقراء المسلمين على مدار العام .. لأن حاجات المسلمين مستمرة على مدار الأيام والشهور . والله الموفق والمستعان .

س ٥٤ : من هم مستحقو الزكاة ؟ وهل يجوز إخراجها للأقارب؟

جـ: [1] الذين يستحقون إعطاء الزكاة هم : الفقراء والمساكين الذين لا يملكون شيئًا أو يملكون ما لا يكفيهم ويسد حاجتهم وبقية الذين قال الله تعالى فيهم : **﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ﴾** . [سورة التوبة : الآية ٦٠]

ويجوز إخراجها للأقارب وإعطاؤها لهم أفضل ، وللمعطى أجران : أجر الزكاة وأجر صلة الرحم ، كما ورد فى الحديث الشريف .

لكن يُشْتَرط : ألاَّ يكون أصلاً كالأب أو الأم أو فرعًا كالابن أو البنت .

لأن المعطى جزء من أبيه فكأنه أعطاها لنفسه ، وكذلك ابنه جزء منه فكأنه أعطاها لنفسه أيضًا ، لأن نفقتهم (الآباء والأبناء) تجب عليه إذا كانوا محتاجين .

ويجوز إعطاؤها للإخوة والأخوات ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات وأولادهم .

---

(١) لفضيلة الشيخ محمود فايد رئيس الجمعية الشرعية .

س ٥٥ : (هل تدفع الزكاة لمشروع طبى لعلاج الفقراء ؟)

جـ: [١] إذا كانت الـزكاة قد فـرضها الله تعالى فى أموال الأغنيـاء لتعود إلى الفقراء فإنه لم يترك أمر صرفها وتوزيعهـا دون تحديد وإنمـا بينها فى قوله تعالى : ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين** ﴾ . [سورة التوبة : من الآية ٦٠]

والفقير والمسكين هما صاحبا الحاجة التى لابـد منها ولا يستطيع الحصول عليهـا ، ومن ثم ينبغى أن تكـون من الحاجـات تيسير سبل العـلاج إذا مـرض الفقير أو المسكين .

ومن المصارف ﴿ **فى سبيـل الله** ﴾ وهو ينصرف إلى المصـالح العامـة التى عليها وبها قوام أمـر الدين ،ويدخل فى نطاقها إنشـاء المشروعات والمستشفيات العلاجية للفقراء والإنفاق عليها وإمدادها بالأجهزة والدواء .

وتأسيسًـا على ذلك يجوز شرعًا للمسلمين دفع زكـاة أموالهم أو جـزء منها للمعـاونـة فى إقـامـة المستشفيات والمعـاهـد العـلاجيـة التى تعين على دراسـة الأمراض وعلاجها ومكافحتها لأن فى سلامة الجسم قوة للمسلم والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما أن غـايـة المشروع الطبى دفع شرور الأمراض عن المسلمين . والله ورسوله أعلم .

س ٥٦ : هل يجوز دفع جـزء من الزكاة فى بناء المساجـد وبخاصة للجاليات الإسلامية فى البلاد الأجنبية ؟

جـ: [٢] حدد الله تعالى مصـارف الزكاة فى الآية ٦٠ من سـورة التوبة وهى ثمانية أصناف ومن بينها ﴿ **فى سبيل الله** ﴾ .

---

(١) لفضيلة الشيخ عبد الرحمن قراعة ، مفتى مصر الأسبق . رحمه الله .

(٢) لفضيلة الـدكتور عبـد الرحمن العدوى ، الأستـاذ بكلية الدعـوة الإسلاميـة وعضو مجمع البحوث الإسلامية .

وفى بيان هذا المصرف قال بعض المفسرين أن المقصود به « الغزاة فى سبيل الله » ، وأضاف بعضهم الحُجَّاج والعُمَّار .

والذى تطمئن إليه النفس ما ذهب إليه الإمام الرازى فى تفسيره لآية الصدقات فى المجلد الثامن فى الصفحة الحادية والسبعين حيث قال ما نصَّه : (واعلم أن ظاهر اللفظ فى قوله تعالى ﴿ فى سبيل الله ﴾ لا يوجب القصر على كل الغزاة فلهذا المعنى نقل القفال فى تفسيره عن بعض الفقهاء أنهم أجازوا صرف الصدقات إلى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد) .

وقد أفتى فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم (مفتى مصر الأسبق ، رحمه الله) فى شهر المحرم ١٣٦٢هـ (مارس ١٩٤٤م) بما قاله الفخر الرازى وعقب عليه بذكر آراء بعض الفقهاء الذين يقولون بذلك .

وقال فى النهاية : « والخلاصة أن الذى ظهر لنا هو ما ذهب إليه بعض الفقهاء المسلمين من جواز صرف الزكاة فى بناء المساجد ونحوه » .

فإذا صرف المزكى الزكاة الواجبة عليه فى بناء المساجد سقط عنه الفرض ، وأثيب على ذلك . والله أعلم .

س ٥٧ :شخص له بنت فى سن الزواج ، وقد ادخر لها مبلغًا من المال بغرض مساعدتها فى شراء وتجهيز أثاث الزوجية لها إذا ما تقدم لها من يرغب الزواج منها ، وأن هذا المبلغ مودع باسمها فى دفتر توفير . ويطلب بيان الحكم الشرعى فى هذا المال المدخر لهذا الغرض المعين ، وهل تجب فيه الزكاة شرعًا ؟ وما مقدارها ؟ وما هو حكم

ما يودع (ما يدخر) من المال أثناء العام ولم يحل عليه الحول ؟ وما هو المبلغ الواجب فيه الزكاة شرعًا ؟

جـ: [1] نِصَاب الزكاة (أى المبلغ الواجب فيه الزكاة) عشرون مثقالاً من الذهب - وزنها ٨٥ جرامًا - ويشترط لوجوب الزكاة فى هذا القدر وما فوقه أن يكون فاضلا (زائدًا) عن الحوائج الأصلية لمالكه ، كالنفقة والسكن والثياب بالمعروف ، وحاجة من تجب نفقته عليه شرعًا ، وأن يحول عليه الحول ، وألا يكون المالك مدينًا بما يستغرق المال المدخر أو ينقصه عن هذا النِّصَاب .

ويحتسب النِّصَاب وفق سعر الذهب فى نهاية كل عام ثم تحتسب الزكاة على الجملة بواقع رُبْع العُشْر (٢,٥٪) .

ولا عبرة بالغرض المدخر من أجله المال مادامت قد توفرت فيه الشروط المشار إليها .

وعلى هذا ففى واقعة السؤال المطروح : إذا بلغ المال المسئول عنه قيمة النِّصاب الواجبة فيه الزكاة بالقدر والشروط المنوه عنها وفق سعر الذهب الخالص عيار ٢٣,٥ وجبت فيه الزكاة عن كل حول مضى دون اعتبار للغرض المدخر من أجله وهو تزويج البنت .

ولا يشترط استمرار توافر النصاب طوال العام بل هذا الشرط لازم فى أول العام وآخره .

ولا عبرة للزيادة والنقصان خلال العام ، وبذلك فإن ما يودع متوفرًا وسط العام يستحق عنه الزكاة إذا استمر إلى نهاية العام . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، شيخ الأزهر ، رحمه الله .

س ٥٨ : (عن زكاة الحلى)

أمتلك حُليًا من الماس والبلاتين والذهب ، هل علىّ زكاة فيه ؟

جـ : [١] روى الإمام أحمد بن حنبل بإسناد حسن ، وأبو داود والترمذى والدارقطنى : أن امرأتين جاءتا رسول الله ﷺ وفى أيديهما سواران من ذهب فقال لهما : « **أتؤديان زكاته ؟ قالتا : لا . قال : فأديا زكاته** » .

وفى رواية أن التى دخلت عليه ﷺ امرأة واحدة وفى يد ابنتها مسكتان (أسورتان) غليظتان من الذهب .

روى أبو داود والدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها فرأى فى يديها فتخات من وَرِق (أى خواتم من فضة) فقال : «**ما هذا يا عائشة ؟ فقلت : صنعتهن أتزين لك يا رسول الله ، قال ﷺ : أتؤدين زكاتهن ؟ قلت : لا أو ما شاء الله ، قال : هى حسبك فى النار ؟** » . (أى لو لم تعذبى فى النار إلا من أجل عدم زكاتها لكان كافيًا) .

وقد اتفق العلماء على أنه لا زكاة فى : الماس والدر والياقوت واللؤلؤ والمرجان والزبرجد ، وغير ذلك من الأحجار الكريمة ، **إذا اتخذت للتحلى بها** .

أما إذا اتخذت للتجارة ففيها زكاة .

واختلفوا فى حلى المرأة من الذهب والفضة : فذهب أبو حنيفة إلى وجوب الزكاة فيه إذا بلغ النصاب وهو حوالى ٨٥ (خمسة وثمانون) جرامًا من الذهب .

وحوالى ستمائة (٦٠٠) جرام من الفضة « التقدير تقريبى » .

وذهب صاحباه إلى أن الزكاة تجب فيما زاد على النصاب ، وذهب المالكية إلى عدم وجوب الزكاة فى الحلى المباح الذى اتخذ للحلية ، أما المدخر للتحلى به فى المستقبل أو للطوارئ أو التجارة فتجب فيه الزكاة ، وعند الشافعية قولان .

---

(١) لفضيلة الشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر .

الخلاصـة :

ويختار للفتـوى : أنه إذا كـان الحلى فى الحد المعقول المنـاسب لمكـانة المرأة الاجتماعية وحالتها الاقتصادية فلا زكاة فيه .

أما إذا زاد بحيـث يلفت الأنظار ويثير الاستغـراب عند الموازنـة بينه وبين وضعها ومكانتها وجبت الزكاة فيه إذا بلغ النصاب .

والقدر الواجب إخراجه هو رُبع العُشر . والله ورسوله أعلم .

عمـوميــات

س ٥٩ : (الملائكة لم يقاتلوا يوم بدر)

يشك بعض النـاس فى قتـال الملائكـة يـوم بـدر قـائلين إن المسلمين انتصروا بجهـودهم ولـو كـان الانتصـار بسبـب قتـال الملائكـة مـا كـان لهم الفضل ، فما مدى صحة هذا القول ؟

جـ: [1] فى شأن إمداد الله المؤمنين بـالملائكة فى غزوة بدر قـال الله تعالى : **﴿ إذ تسـتغيثون ربكم فاستجـاب لكم أنِّى ممـدكم بألف من الملائكـة مردفين وما جعله الله إلا بشـرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما النصـــر إلا من عنـد الله إن الله عزيز حكيم ﴾** . [سورة الأنفال : الآيتان ٩ ، ١٠] .

هذه الآيـات الكريمـة تبشر المؤمنين بأن الله سيمدهم بألف مـن الملائكة متتابعين وذلك لتطمئن قلوبهم وتثق فى نصر الله لهم ، **﴿ وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به ﴾** . [سورة آل عمران : الآية ١٢٦] .

---

(١) لفضيلة الدكتـور عبد الرحمن العدوى ، الأستـاذ بكلية الدعوة الإسـلامية ، وعضو مجمع البحوث الإسلامية .

ولم يرد فى آيات القرآن الكريم ولا فى الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله ﷺ ما يفيد أن الملائكة قاتلوا فى معركة بدر ، وكل ما ورد فى هذا الشأن مرويات مرسلة لم ترفع لرسول الله ﷺ ومبهمة عن رجال لم تذكر أسماؤهم ، ومع ذلك لم تصرح هذه المرويات بأن الملائكة قاتلوا مع المؤمنين فى معركة بدر .

وقد كانت وظيفة الملائكة تثبيت المؤمنين وتقوية عزيمتهم فى قتال أعداء الله وأعدائهم ، قال تعالى : ﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ . [سورة الأنفال : الآية ١٢] .

أما قوله تعالى : ﴿ فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾ . فهو خطاب للمؤمنين يعلمهم الله فيه كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف .

لقد قال بذلك شيوخ المفسرين ومنهم ابن جرير والفخر الرازى وساقوا لذلك أدلة كثيرة منها :

١ - أن الآيات التى تحدثت عن غزوة بدر ليس فيها آية منها أن الملائكة قاتلوا فى هذه الغزوة .

٢ - أن المَلَك الواحد كفيل بأن يهلك جيش المشركين كله كما فعل جبريل عليه السلام بمدائن قوم لوط التى قلبها رأسًا على عقب ، فأى حاجة إلى إرسال ألف أو أكثر من الملائكة وجبريل على رأسهم كما ذكرت جميع الروايات .

٣ - أن المشركين كان عددهم بين التسعمائة والألف فإذا هزموا أمام عدد أكثر منهم من الملائكة والمسلمين ، فأى فضل لجهاد الصحابة وقتالهم مع قلة عددهم واستعدادهم ؟

٤ - فى المبارزة أول المعركة قَتَل حمزة بن عبد المطلب : شيبة ، وقَتَل على ابن أبى طالب : الوليد بن عتبة ، وأثخن أبو عبيدة : عتبة بن ربيعة ، وأصابه عتبة وقطع رجله ومات بسبب الإصابة بعد أربعة أيام .

فأين الملائكة المقاتلون هنا ؟ ولماذا لم يحسموا المعركة بقتل هؤلاء أول خروجهم للمبارزة دون حاجة لملاقاة حمزة وعلى وأبو عبيدة لهم .

س ٦٠ : (التكريم لآدم ولأبنائه أيضًا)

هل سجود الملائكة بأمر من الله لآدم عليه السلام شيء خاص به ، أم أنه ممتد لبنى آدم جميعًا ؟

جـ : [1] حيث سجد الملائكة لآدم سجدوا لكل ذرية آدم المطمورة فيه والتى تظل متصلة إلى أن تقوم الساعة ، ولنقرب الصورة أكثر نقول :

لنتخيل أن هناك سنتيمترًا مكعبًا من مادة حمراء ملونة ، ووضعنا هذا السنتيمتر المكعب فى لتر من الماء وأذبناه جيدًا فى هذا اللتر ، ثم وضعنا هذا اللتر فى برميل ومزجناه جيدًا ، ثم ألقينا هذا الماء الذى فى البرميل فى البحر الذى استوعبه جيدًا بحركة الموج والتيارات التى فى البحر .

هكذا نعرف أن كل سنتيمتر من ماء البحر فيه جزء لا يراه أحد له أصل بالسنتيمتر المكعب الأول من المادة الحمراء الملونة .

وهكذا نحن .. كل منا فيه جزء من آدم شهد الخلق الأول .. وفى هذا الجزء صورة الإنسان وتكوينه .

وهذا ما يقال عنه الآن فى علم الوراثة .

وهكذا نرى أن الحديث عن آدم فى سورة الأعراف تضمن خطابًا للبشر جميعًا حيث قال الحق تبارك وتعالى : ﴿ **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** ﴾ . والله ورسوله أعلم .

---

(١) لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

رمضـــــان

هو أحد الشهور القمرية الاثنى عشر التى أشارت إليها الآية الكريمة فى سورة التوبة : ﴿ **إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عند الله اثنا عشر شهرًا فى كتاب الله يوم خلق السمٰوات والأرض** ﴾ . وقد سمى العرب الشهور القمرية بأسمائها ملتمسين أدنى ملابسة مثل : الحرارة والبرودة ، والخصب والجدب أو لمناسبة معينة ترتبط بهذا الشهر أو ذاك .

والرمض والرمضاء هى شدة الحر ، وقد قال الشاعر الجاهلى :

والمستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

على كل حال ..

فإن هذا الاسم يدل على المعاناة والمجاهدة . ولقد ارتبط هذا المعنى بهذا الشهر عندما اختاره الله تعالى ميقاتًا لعبادة الصيام ، وفيها ما فيها من المجاهدة .

وجاء ذكر هذا الشهر فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن** ﴾ وكأن الآية تشير إلى السبب فى اختيار رمضان لعبادة الصيام وذلك لما يتميز به من نزول القرآن الكريم فيه .

فى النهاية ..

أرجو أن أكون قد وفقت (بعون الله وتوفيقه) فى تجميع أغلب الفتاوى المتعلقة بالصوم .. والتى توضح الأمور الأساسية بالنسبة له ، حتى تكون تحت نظر القارئ الكريم للرجوع إليها متى شاء .

والله الموفق والمستعان .

الفهـــرس

السؤال — الموضــــــــوع — الصفحة

الأعذار المبيحة للفطر

ثانيًا : الصلاة

ثالثًا : ليلة القدر

السؤال	الموضـــــــوع	الصفحة

رابعًا : القرآن الكريم

خامسًا : الاعتكاف

سادسًا : زكاة الفطر

سابعًا : صلاة العيد

السؤال	الموضـــــــوع	الصفحة

ثامنًا : زكاة المال

عموميـــــات



دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع

٨ ش أبو المعالى (المجوزة) الجيزة - ت/ فاكس : ٣٤٧٣٦٩١

١ ش سوهاج من ش الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم - جيزة
تليفون وفاكس ٥٦٣٤٦٩٩